الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

اللغة المباشرة في أنشودة الطفل
محمد الأخضر السائحي -أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:

زكراوي أحلام
عــدة جميلــة

إشراف الأستاذة:

الدكتورة/ والي مولات

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
والي مولات	أستاذة دكتورة محاضر – أ-	جامعة بلحاج بوشعيب	**مشرفا، مقررا**
شيخ أعمر هوارية	أستاذة دكتورة محاضر – أ-	جامعة وهـــــران	**رئيسا**
زين فتيحة	أستاذة دكتورة محاضر – أ-	جامعة بلحاج بوشعيب	**ممتحنا**

السنـــــــة الجامعيـــة:

2023/2022

"وَ قُـلِ اعملوا فَسَيرَى اللهُ عَمَلَكُم وَ رَسُّولَهُ وَ المُؤمِنُونَ وَ سَتَرَدُونَ إِلَى عَالَمِ الغّيْبِ وَ الشَّهَادَةَ فَيُنبئُكُم بِمَا كُنتُم تَعلَمُونْ"

التوبة – 105 -

شكر و تقدير

إن الحمد والشكر لله، نحمده ونشكره على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل راجين أن يتقبله منا قبولا حسنا، ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم خير العمل وخير العلم ينفعنا وينفع غيرنا به.

و عرفانا منا بالجميل يطيب لنا أن نتوجه بأفضل الامتنان والتقدير وأسمى عبارات الشكر والثناء إلى الأستاذة المشرفة **"والي"** التي تكرمت بقبول الإشراف على تأطيرنا، ولما قدمته لنا من توجيهات وملاحظات ونصائح علمية قيمة، وكذا حرصها الدائم والدؤوب على إتمام هذا العمل.

كما لا يفوتنا شكر وتقدير كل من قدم لنا مساعدة خلال مرحلة إعداد هذه المذكرة، ونتوجه أيضا بالتحية والشكر إلى كافة الأساتذة، فلجميع هؤلاء خالص التحية والعرفان الشكر والحمد لله من قبل ومن بعد وبفضله تتم الصالحات.

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين العزيزين رحمهما الله، إلى عائلتي الصغيرة زوجي وأولادي،إلى كل من أعاننا وساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

جميلة

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا، والصلاة والسلام على من لا شفيع سواه المصطفى الكريم السراج المنير وعلى اله وأصحابه أبرار، عليه أزكى الصلاة والتسليم.

أهدي ثمرة جهدي إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة موقدة تنيرظلمة حياتي، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي والتي لا تسعها كل عبارات الشكر والثناء والتقدير والاحترام **" أمي حفظها الله".**

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من حملت اسمه بكل افتخار، إلى من لايمكن للكلمات أن توفي حقه إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه **"أبي حفظه الله".**

إلى من تعلمت معهم معنى الأسرة إخوتي الأعزاء.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إعداد هذه المذكرة وفي الأخير نسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعل عملنا هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

أحلام

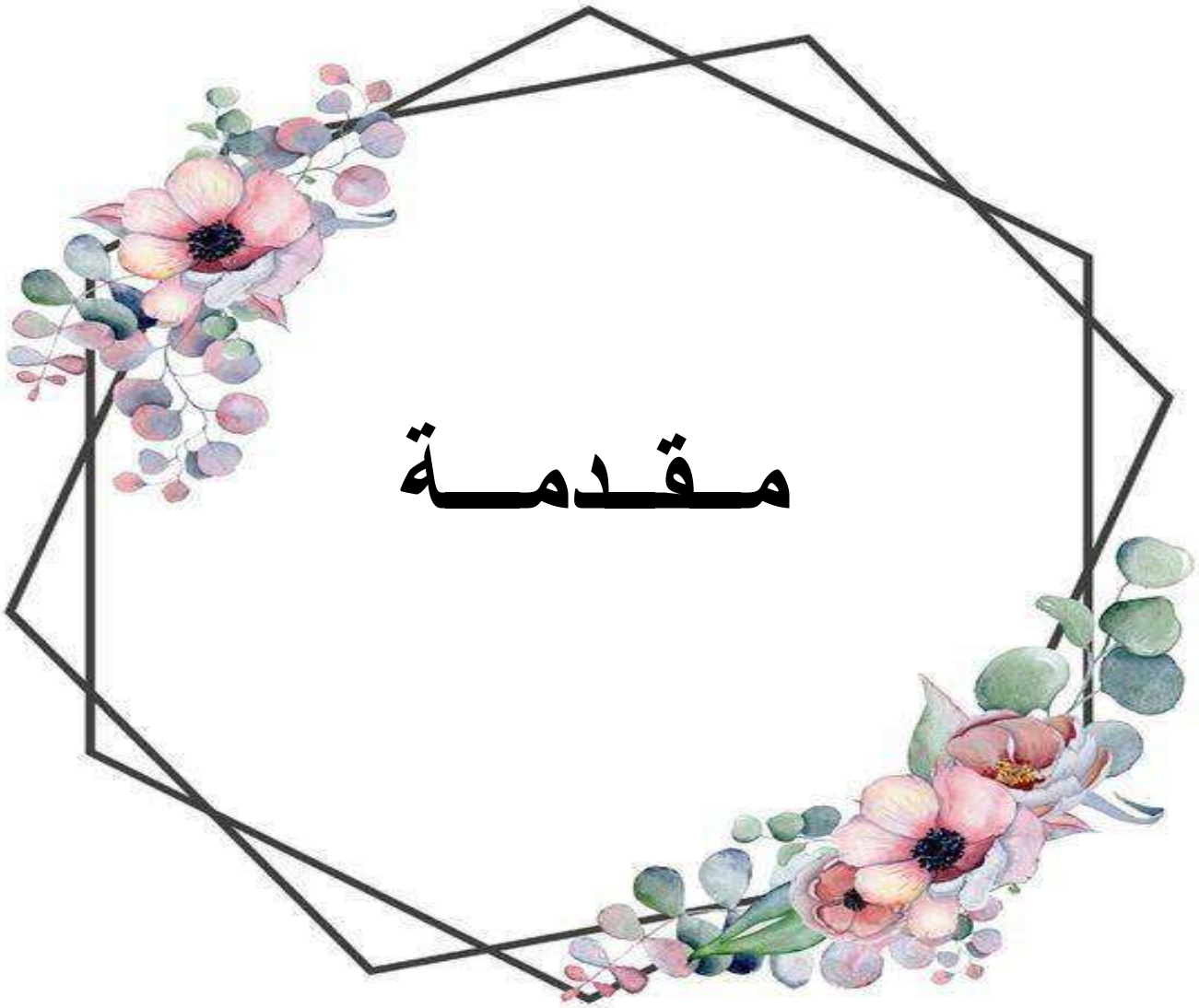

مـقـدمـــة

يتعلم الطفل اللغة من محيطه الاجتماعي والعائلي، لكنه في واقع الأمر لا يتعلمها بالصورة المألوفة، إنما يبقى دائما مستعدا لتعلمها، لذا جاءت الأنشودة واحدة من الحلول التي تلبي حاجته، وترفع عنه الإبهام و الغموض، كونها سهلة الألفاظ و التراكيب و حلة العبارة التي تستهدف مشاعره نحو الخير و المثل العليا، فللخوض أكثر بهذا الأمر هو ما دعانا لتناول الموضوع بشكل مستفيض، كي نصل إلى المعنى الحقيقي للإدراك الصحيح و الوعي لدى الطفل.

كانت التجربة الشعرية عند محمد الأخضر السائحي ثرية ، إذ من خلالها صقل موهبته وأبرز إبداعاته بلغة جديرة مخصصة، لذا أحببنا دراسة شعره و التعرف أكثر على طريقة صنعتها اللفظية المبسطة، الكشف عن أسرارها ومكانتها والخوض في هذا الموضوع نطرح الإشكال الآتي: **ما هي طبيعة اللغة الشعرية في أناشيد محمد الأخضر السائحي؟ و كيف برزت فنياتها ؟ و فيما تمثلت وظيفتها ؟**

للإجابة على هذا السؤال اتبعنا **المنهج التحليلي الوصفي** وذلك لأجل :

- الكشف عن طبيعة اللغة الشعرية في أدب الأطفال.
- إبراز جمالية اللغة الشعرية وعلاقتها بالطفل.
- تبيان أهمية اللغة الشعرية الانتقائية للشاعر " محمد الأخضر السائحي" ومساهمته الكتابية المبدعة.

سيق بحثنا على الهيكل التنظيمي الآتي: مقدمة،مدخل،فصلين، خاتمة و ملحق.
المدخل يتحدث عن نشأة أدب الأطفال.
الفصل الأول كان نظريا موسوما بالأنشودة وتقنية اللغة المباشرة فيؤدب الطفل وهو يتألف من مبحثين: **المبحث الأول** بعنوان الأنشودة الموجهة للطفل وخصائصها.
المبحث الثاني: بعنوان تقنية اللغة المباشرة في الأنشودة

أما الفصل الثاني:فهو تطبيقي موسوم بطبيعة اللغة المباشرة في أناشيد محمد الأخضر السائحي وهو يتألف من مبحثين:

المبحث الأول: موضوعات شعر الأطفال عند " محمد الأخضر السائحي".

المبحث الثاني: مستويات اللغة في أناشيد "محمد الأخضر السائحي".

أما الخاتمة فقد احتوت على أهم النتائج التي توصلنا إليها ، ،يليها الملحق تم فيه التعريف بالشاعر، اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت عونا وسندا ساهمت بشكل كبير في توضيح المعلومات أهمها:

- النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر الكاتب العيد جلولي.
- اللغة العربية – منهجية وظيفية- للدكتور خليل زايد.
- الأعمال الشعرية الكاملة المجلد الأول والثاني للمؤلف محمد الأخضر السائحي.

واجهتنا بعض الصعوبات والعوائق أبرزها:

- صعوبة ضبط مفهوم مصطلح اللغة الشعرية لكثرة التعريفات التي كونها اجتهادات فردية للنقاد.
- صعوبة جمع المادة العلمية.

على الرغم من الصعوبات التي اعترضت بحثنا هذا،إلا أننا استطعنا أن نتخطاها بعون الله، ونرجو أن نكون قد حققنا المطلوب مما ينبغي انجازه.

في الختام لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة **"والي"**التي أنارت لنا السبيل بتوجيهاتها وملاحظاتها القيمة،والله ولي التوفيق و السداد.

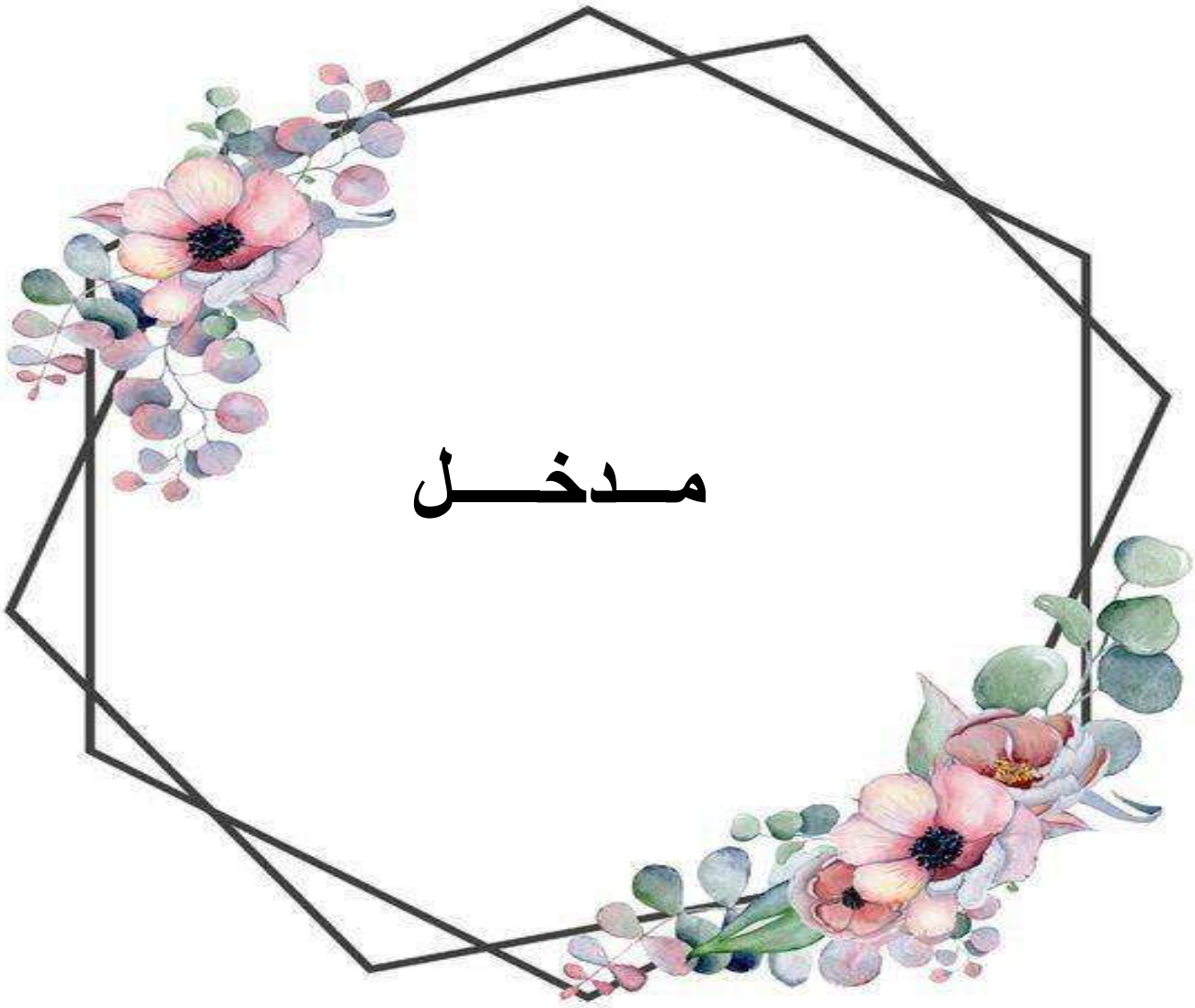

مـــدخـــــل

نشأة أدب الطفل:

حظـي أدب الطفـل بإهتمـام بـالغ علـى مـر الأزمنـة و العصـور ، و ذلـك باعتبـاره مـرآة عاكسة لصورة المجتمع و ركيزة أساسية لبناء مستقبل واعد للنهوض و تحقيق التنمية الشاملة في جميع الميادين.

1- أدب الأطفال في التاريخ:

إن من حق الأطفال أن تتوفر لهم أسباب الرعاية الجسمية و الصحية بمختلف أشكالها لذا من واجب الكتاب و المربين تحقيق الإنماء الفكري للأطفال و التوجيه الثقافي لهم لإشباع حاجاتهم النفسية و الروحية و ذلك بإعداد ما يلزمهم من قصص و كتابات مناسبة ينمون بها ، و لاشك أن السبيل إلى خلق مجتمع من القراء منفتح الذهن و ناضج الفكر يبدأ بالأطفال ، بعقولهم الغضة و شخصيتهم المرنة ، لهذا كله " نحن بأمس الحاجة لأدب الطفل الذي يعتبر فرع من الفروع الرفيعة "[1]، فهو البصيص الأول للذهاء و بناء حضارة راقية .

إن محاولة أن تتبع نشأة أدب الأطفال بصورة أدق يحيلنا إلى اكتشاف أن الأطفال ظلوا يتامى الأدب فلقد"كانت النواة الأولى لأنشودة الأطفال في التاريخ، عبارة عن أمهودة تغنيها الأم لأطفالها، كما أن القصص عبارة عن مغامرات الإنسان البدائي يتحدث فيها الأب لأطفاله عن المزروعات التي يعيش عليها حتى يتعرف أبناؤه عليها" [2] ، لذا يحق لنا القول أنها كانت سطحية خاضعة للواقع فقط.

عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد من (قصص عن الشجاعة ، الفروسية و الحرب).

1- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفة فنونه و وسائله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ط1 ، ص 71
2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط2،1988، ص100

أسهمت "طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي في ظهور القصص والأساطير و الخرافات و المغامرات، و عند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه من مقتضيات "[1] وبذلك فإن أدب الأطفال عند العرب و المسلمين قديما ، كان يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقي حسن للطفل و تعويده على السلوك السوي و تنمية خياله ، و تقديم القدوة و المتعة و التسلية له.

2- ظهور مصطلح أدب الطفل:

بدأ أدب الطفل في العصر الحديث " في فرنسا و ذلك في القرن 17 ، و كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس باعتبار أن المجتمع الفرنسي آنذاك كان لا يعترف إلى بأدب الكبار ، إلى أن جاء الشاعر الفرنسي **تشارلزبير** و كتب قصص للأطفال بعنوان **(حكايات أمي الإوزة)** و كتب إسما مستعارا "[1]، لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى" بعنوان **(أقاصيص و حكايات الماضي)** و كتب إسمه واضحا ، و بعد ه جاءت محاولات كتابية لأطفال من قبل سيدة فرنسية إسمها**"لبرتس"** و من قصصها **(مخزن الأطفال)** ثم ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن 18 و ذلك بظهور **" جون جاك روسو"** و كتابه **(أمي)** الذي إهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته و شخصيته المستقلة ، ثم بعد ذلك تمت التوسعة بترجمة قصص **(ألف ليلة و ليلة)** إلى اللغة الفرنسية ، و أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم بإسم**(صديق الأطفال) "**[2] التي إهتمت بهذا الجانب.

البلدان التي إشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا **(إنجلترا)** ، التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة ، و من أشهر المترجمين الإنجليز **" روبرت سامبر"** الذي ترجم حكايات و قصص **(لتشارلزبير)** ،" ثم جاء بعد روبرت **"جون نيوبري"**، و كان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم ، و طلب من الكتاب و المؤلفين أن يؤلفوا للأطفال و يبسطوا كتبا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي"[3]، و القرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال .

1- محمد الصالح الشنتي، في أدب الطفل أسسه و تطوره و فنونه و قضاياه ، دار النشر الأندلس للنشر و التوزيع ، عائل السعودية ، ط1، 2003، ص 32

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- علي الحديدي في أدب الطفل ،مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة،ط6 ، 1992،ص49 - 50

مفهـــوم أدب الطفـــل:

يجمع معظم الدارسين على " أن أدب الأطفال هو أدب مستحدث ، وفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار ، فهو كلام ذو جنس موسيقي يتضمن أفكار أو مشاعر أو خيال ذا معنى، و يختص في مخاطبة الأطفال ، فهو يتغلغل في نفوسهم و يوقظ أحاسيسهم و ينال إعجابهم ببساطة و سهولة، فالكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل ، إذ يجب على الكاتب ان يضع في حسابه الكثير من التقنيات التي يتقيد بها ، و كل مرحلة من مراحل الطفولة يقتدي مجموعة من الموضوعات التي تتناسب مع الطفل " [1] و قدرته الفكرية و إدراكاته العقلية.

الطفولة عالم شفاف " تتشكل مفرداته من البراءة و النقاء و البهجة و الأحلام ، و يحتاج الطفل دائما إلى التوعية و النصح و التعليم ، وهو ما تطمح إليه الأسرة ، و المؤسسات التربوية ، فتوجه الآداب بخطاباتها إلى الطفل التي تهدف عموما إلى غرس روح القيم النبيلة في نفسه و ذاته، أدب الأطفال هو أداة للتعرف على حضارة أمة ما ، فهو يحمل في طياته تاريخ مرحلة من مراحل المجتمع " [2] باعتباره خزانة تحفظ تراث الأمة في شكل (قصة، أنشودة، شعر ، مسرحية) خوفا من ضياعها .

1- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ،فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر بالإشتراك مع دار الشؤون الثقافية بغداد، 1977، ص71.

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- أدب الطفل في الجزائر:

الجزائر شأنها شأن مثيلاتها من الدول العربية اهتمت بأدب الطفولة ، لكن كان ذلك متأخرا جدا ، و لم تظهر الكتابة في هذا اللون الأدبي بشكل جدي بسبب الإستعمار الفرنسي.

أ- مرحلة ما قبل الإستقلال:

إن موجب عنايتنا بالبحث في أدب الطفل في الجزائر جعلنا نعود إلى حيثياته عبر تاريخ هذا الوطن ، فوجدنا أنه لم تظهر الكتابة للطفل كجنس أدبي مستقل ، ذلك أن أدب الطفل لم يتبلور في ذلك الوقت كأدب قائم بذاته له خصوصياته الفنية و النفسية و التربوية ، و إنما كانت هذه القصائد و المنظومات تدور في فلك المدرسة لتحقيق غايات تربوية و يتضح ذلك في ديوان " محمد عابد الجيلاني" "محمد الطاهر التليلي" الأول في ديوانه الأناشيد المدرسية لأبناء و بنات المدارس الإبتدائية ، و الثاني في ديوانه منظومات تربوية للمدارس الابتدائية"[1] التي تم إعتمادها.

بدأ الإهتمام بأدب الأطفال في الجزائر قبل إسترجاع السيادة الوطنية ، هذا و قد نال إهتمام من قبل رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، و كان ضمن الإستراتيجية التعليمية و الثقافية عندهم .

ب- مرحلة ما بعد الإستقلال:

إن مرحلة الاستقلال و ما جاءت به من تحولات تعويضا عما ورثته من تركة ثقيلة خلفها الاستعمار، هو إنشاء دور نشر خاصة بطبع الكتاب عموما و نشر الكتاب الموجه للطفل خصوصا " المدرسي منه و الأدبي" و كانت على رأسها المؤسسة الوطنية للكتاب دار الشروق ، المكتبة الخضراء، دار الهدى، دار الشهاب ..... و غيرها ، و من أبرز كتاب شعر الأطفال في تلك الفترة محمد الأخضر السائحي صاحب ديوان " همسات وصرخات" و محمد الغامري و ديوانه " الفرحة الخضراء" و آخرون منهم يزيدون [2]" كلهم كتاب حاولوا تقديم يد المساعدة للطفل الجزائري مع العلم أن الجزائر عرفت هذا اللون الفني منذ القدم لكن ليس بالإصلاح المتعارف عليه اليوم .

1- الربحي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي ، دار الدواوين براس، قسنطينة، ط 1 ،2009،ص47

2- خروفة بـــراك ، معـــايير إقرائيـــة شـــعر الأطفـــال، مجلـــة العلـــوم الإنســـانية ، ص39

الفصل الأول:

الأنشودة و تقنية اللغة المباشرة

الأنشـــودة الموجهـــــة للطفـــل و خصائصـــها

1- ماهية الأنشودة (لغة و إصطلاحا):

1- 1 ماهيـــة الأنشـــودة:

لغـــة: جاء في باب (نَشَدَ) فلان نَشدًا و نُشْدَانَا :تَذَكَرَ (أَنشَدَ) الضالة: عرفها و دل عليها، و يقال نَشَدْتُه ، فَأَنشَدَنِي و أَنشَدَ لِي ، و الشِعرُ قَرَأهُ رافعًا صوته.

(تَنَاشَدُوا) الأشعار : أي أَنشَدَهُم بعضهم بعضا .

(الأُنشُودَة): الشعر المتناشد بين القوم ، يُنشِدُه بعضهم بعضا ، و قطعة من الشعر ينشدها القوم على إيقاع واحد، و الجمع أناشيد.

(الَنشِيد): الصوت و رفعه مع التلحين و" الأنشودة قطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسي أو وطني تنشده جماعة ، و الجمع أناشيد"[1] ، و من هنا نلاحظ أن النشيد لغة هو رفع الصوت مع التلحين.

2-1 إصطـــلاحا:

تعتبر الأناشيد أقرب الفنون إلى نفوس الأطفال ، و أكثرها تأثيرا فيهم ، فهي غداء الروح و أنس القلب، بما فيها من موسيقى و تنغيم و إيقاع، و في تطرقنا إلى الإدلاء بمعناها الإصطلاحي، ما كان علينا سوى أن ننظر إلى عدة رؤى لعدة من الباحثين و الدارسين في ميدان الشعر الموجه للأطفال ، حيث وجدنا أن لكل منهم وجهته و نظرته الخاصة ، لذا يسعنا الآن عرضهم بتمام تعريفاتهم المختلفة للغوص أكثر و التدقيق في ماهية فن النشيد.

- **رأي أحمد زلط:**

النشيد هو" لون أدبي متعدد يؤلف و يلحن ليخاطب جمهور الطفولة، وهو منظومة شعرية صدوية الإيقاع اللغوي و الموسيقي، يردده الأطفال بصوت عال، فالنشيد و التناشد رفع الصوت بالغناء ، و الأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التغني بالأناشيد ، و هم ينشطون لذلك و بها يفرحون و تطبع في أذهانهم و نفوسهم المثل و القيم المرجوة في تنشئتهم" [2] فهي بالتالي تهذب و تقوم سلوكاتهم.

1- أنيس إبراهيم و رفقائه، المعجم الوسيط، ج2، القاهرة، ط 2 ،1972،ص49

2- أحمد زلط ،آداب الطفولة ،أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط 2، 1994،ص23.

- **رأي هادي نعمان الهيتي:**

هـو لـون مـن ألوان الأدب يصور من خلاله تجارب الأطفال ، و يعبر عن لمسات فنيـة في حياتهم بجوانبها المختلفـة ، و طريقة عرضه تقتضي كلمات مؤلوفة سهلـة مفهومة و موسيقى جذابة إذ يقول الدارس:" هو فن من فنون أدب الأطفال يسهم في نموهم العقلي و الأدبي و النفسي و الإجتماعي و الأخلاقي "[1] ، إنه مفهوم عام نستطيع أن نستقرىء معانيه بشكل مبسط ، ففي الجانب العقلي نجد شعر الأطفال يطرب نفوسهم عن طريق السمع الذي يتأثر بالنغم الموسيقي .

يستطيع الأطفال إكتساب معلومات و تنمية معارفهم و خبراتهم عن طريق الحواس بفعل مثيرات صادرة من بيئتهم كإكتساب المهارة اللغوية ، لان اللغة المنطوقة وسيلـة للتخيـل و التفكير ، و تعليمهم الأنشطة التخيلية التي يتلقونها في المدرسة كمساعدتهم على التعبير عن مشاعرهم باللغة ،و بألفاظ تناسب بيئتهم الفكرية .

أما الجانب الأدبي المهم إذا كان الشعر مناسبا في الأفكار و الموسيقى و الصور الفنية فإن الأطفال يستفيدون منه و يحفظونه و يتلقون معانيه التي تكون عونا لهم في حياتهم و من هذا يقول الدارس " توجهت الأنظار بشكل خاص نحو القصة و الشعر و المسرح لمالها من أثر في التنمية ، الذوق السليم و في الكشف عن مواهب المتعلمين و أحوالهم العاطفية و الخلقية و ما يمرون به من أزمات عاطفية، أما من ناحية الجانب النفسي فإن كلمات الشعر ذات الحروف المتناسقة تؤثر في نفسية الأطفال من خلال الجو النفسي للموضوع الذي يتفاعلون معه لأن النغم هو الذي يجعلهم يتساقون وراء كلمات الشعر"[2] ، فالتناغم يجعل الأطفال يوظفون أخيلتهم الخصبة للتصور و التخييل التي قد تفوق تصور الكبار و بذلك تتحقق الرغبة في الإمتاع و التوجيه.

أما في الجانب الإجتماعي " نجد الأطفال بحاجة إلى فرض مكانتهم في محيطهم، و من ذلك إعتراف الآخرين بوجودهم و الإهتمام بهم من قبل والديهم و معلميهم و أصدقائهم و إعطائهم قدرا من الإحترام ، و هم بحاجة إلى الإستقرار داخل أسرهم بإعطائهم الثقة بأنفسهم ، و تجنبهم القلق و الخوف " [3]، فهم بحاجة إلى العطف و الحنان ، كما يحتاجون اللعب لتنمية أجسامهم التي توافق حاجاتهم الإجتماعية .

1- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ـ فلسفته ، فنونه، وسائطه، ، (مرجع سابق)، ص .208

2- إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل و أدبه، دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا، ط1، 1194، ص 22.

3- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت، ط1998، ص148 .

- **رأي عبد الفتاح شحدة أبو معال:**

أما عبد الفتاح يجمع بين الكلمة و المعنى و الموسيقى في تحديد مفهوم الشعر فيدلي: " إن مفهوم شعر يرتكز على مدى خدمة الكلمات و المعاني و الموسيقى للأطفال في مراحل طفولتهم المختلفة ، فالكلمات المتجانسة و المدعمة لمراحل الطفولة تحقق فهما دقيقا لمعاني الشعر و الموسيقى التي يتسم بها شعر الأطفال ، إلى جانب الإيقاع الذي يتناغمون به فيوحي لهم بمعاني دلالية، تخدم الأهداف المرجوة، و تشخص الواقع وفق المضمون الموجه و الكلمات تصور الواقع القريب منهم سواء كانت هذه الكلمات ذات موضوعات دينية أو ثورية أو غيرها " [1]، و خلاصة القول في هذا الأمر هي أن الأطفال يميلون بالفطرة للشعر و التغني به، لذلك وجب صقل مواهبهم و تقوية الحس الجمالي عندهم وهنا يتوجب على الشاعر أن يفهم عالم الأطفال و مدركاتهم قبل أن يكتب إليهم ليتسنى له إختيار الألفاظ و العبارات و الأفكار و الموضوعات و الإيقاعات المناسبة.

يبدي الباحث نفسه مفهوما توضيحيا بقوله :" إن شعر الأطفال جزء من شعر الكبار و لايختلف عنه إلا من حيث الأفكار و المضمون ، يقصد بذلك أن الشعر الموجه للطفل، هو الذي ينظمه الشعراء الكبار للأطفال و ليس الشعر الذي ينظمه الأطفال ، لأنهم لا يكتبون قصائد معبرة على صدق المشاعر مثل الكبار" [2]، فالشعر الموجه لهم له سمات خاصة تحتم على الشعراء و الدارسين أن يسعد الصغار و يجعلهم يستمعون بالقصيدة المقدمة لهم.

إن جودة شعر الأطفال و رونقه يكمن " في ربط تجربة الشاعر و خبراته بتجارب الاطفال و خبراتهم ، في قالب شعري واحد يثير أحاسيسهم و عواطفهم و خيالاتهم و يخاطب أفكارهم ضمن جودة الموضوع الذي يتلقونه، و مما سبق يمكن القول أن شعر الأطفال هو قصائد شعرية سهلة في طريقة نظمها " [3]، و مضامينها تنظم على وزن مخصوص، و تصلح لتؤدي جماعيا أو فرديا.

1- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، دار النشر محفوظة للناشر،القاهرة، (د،ط) ،2008،م،ص 200.
2- المرجع نفسه، ط ن، ص 25
3- المرجع نفسه، ص ن

- **رأي حسن شحاتة:**

يربط الباحث الشعر بالمشاعر فيقول:" إن الشعر له مكانة خاصة في أدب الأطفال فهو يحتل من تراثنا منزلة متميزة بين الفنون الأدبية المختلفة ، و الشعر أكثر قدرة على نقل التجربة ففيه النغم الصوتي و الصور الفنية و النسيج اللفظي ، و البناء الفني ، و هو بذلك قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان ، و هو يجعل التلاميذ أكثر وعيا بوجودهم، فالشعر بموسيقاه يخاطب الوجدان و يثير في نفوس الأطفال أحاسيس الفن و الجمال ، و هو أقرب لون أدبي للأطفال حينما يتغنون به بنغم موسيقي جذاب فيستهوي أفئدتهم نتيجة جودته، أما إذا كان مهلهلا ضعيفا تتخلله الركاكة فإنهم ينفرون منه و لايستطيعون تكرار أبياته ، و جودته يجب أن تناسب المستوى اللغوي و المستوى الفكري "[1]، حتى تكون له أهمية ذات تأثير مباشر و فعال.

شعر الأطفال " تتوفر فيه الجاذبية التي تدعوهم إلى التجاوب مع إيقاعاته و أفكاره ، و ما ينطوي عليه من إنفعالات من خلال الحيوية التي يضفيها الشاعر و الصورة الحسية التي يرسمها ، لأنه من الضروري تنمية الحس الجمالي عند الأطفال و التمثل بالقيم الجمالية في الشعر الموجه إليهم، فيشعرون به سواء كان في محيطهم الخارجي كالطبيعة أو محيطهم الداخلي كالأسرة ، ففي الجمال المادي يصور الشاعر الطبيعة و يقربها إلى الأطفال بصورة فنية كمظاهر فصل الشتاء بتنوع أحواله" [2]، فيكسب الأطفال صفات جمالية تقربهم من واقعهم المادي فيتأملون مناظرها و إبداعات الخالق فيها .

أما في الجمال المعنوي " يستشعر الأطفال الفرحة و الإبتسامة كلما لمسوا صورا فنية تزرع فيهم الإحساس بالجمال الذي يلمسونه في أرواحهم ، أما الإيقاع فهو الآخر له سمات تجذب أنفسهم ليحرك أحاسيسهم ، و تبعث موسيقاه فيهم السعادة و تشعرهم بالمرح، و تعطيهم خفة في الحركات و إضافة إلى ذلك فإن التركيب اللغوي يسمح بتسريب بعض المعاني المقدمة إليهم حسب قاموسهم اللغوي المقرب إلى أذهانهم و مشاعرهم "[3]، ليصبح الشعر محببا لديهم مع التوافق الصوتي و تكرار الحروف و تحركهم المستمر من خلال أفعال القصيدة لكي يخرجوا و يبثوا بمكنوناتهم العاطفية.

1- حسن شحاتة،أدب الطفل العربي، المكتبة المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة،سنة 2004، ص 280.

2- المرجع نفسه، ص ن

3- المرجع نفسه، ص ن.

2- خصائـــص و مميـــزات الأنشـــودة الموجهـــة للطفـــل

إن الحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل ، فما الطفل إلا بذرة ترمي بها في الأرض ، لتصبح شجرة صالحة، فإن صلحت هذه الأرض جاءت الشجرة صالحة طيبة، وإن خبثت الأرض خبثت معها الشجرة، و شعر الأطفال من الوسائل المهمة المعتمدة في التنشئة الإجتماعية و مفتاح مهم لصنع رجل المستقبل ، فمن خلاله يفـرغ الشاعر مـا شـاء من قيـم و مبادئ و أفكار و مشاعر و أحاسيس داخل الوعاء الطفولي ، فبه يلقن الطفل الحق من الباطل من محبـة و تعـاون و أخـلاق سـامية، و مـن هـذا المنبـر فـلا بـأس أن نسـتعرض جملـة مـن الخصائص الواجب توفرها في النشيد ألا وهي: المضمون، الروح الطفولية، الموسيقى ، اللغة، الصورة الفنية و الرمز.

نحن نعلم ككل أنه ليس من الشأن أن نقدم للأطفال نشيدا و حسب و لكن " من المهم جدا أن نجعلهم يحسون به و يتذوقونه، و يعيشون تجربتـه و يحبونـه بكل سعادة و فرح" [1] ، و لبلوغ هذا من الواجب و المؤكد أن يكون المضمون هو أولى العناصر الخادمة لهذه الغاية لذا نجد أن:

1-2 المضمون:

يفترض أن يكون موضوع نشيد الأطفال مرتبطا بواقع الطفل و بيئته، و ما يحيط بها من مظاهر طبيعية و إجتماعية و إنسانية ، بالإضافة إلى قضاياه القومية و الوطنية ، فهي أمور تعرفه على حقيقة ما حوله، لاسيما الموضوعات التي تتصل بحياته الشخصية مثل إحترام الوالدين و الوفاء لهما ، أو إحترام أفراد محيطه و الإحسان إليهم ، فهي شروط تعمق القيم الروحية و المثل الإنساني لديه.

2-2 الروح الطفولية:

إن المدخل الطبيعي لأي منظومة شعرية مكتوبة للأطفال هو أن تكون حاوية على الروح الطفولية ، مما يعني ألا نقحم روح الكبار و تصوراتهم أو همومهم و مشاكلهم، "بحيث لا يتسع شعر الأطفال للعواطف و الإنفعالات الحادة كالحزن ، القلق، اليأس و ما إلى ذلك من خلال الحيوية التي يضفيها الشاعر، و الصور الحسية و الذهنية التي يرسمها، و الصيغ الطلبية كالإستفهام و النداء التي يدخلها ، فتجعل الطفل أكثر إنشدادا "[2]، إن هذه النقطة تحتاج من الجميع أن يدركوا أهمية عالم الطفل و عمقه، أي علينا أن نعكس المقولة الشائعة التي تنص على أن ينزل الشاعر إلى مستوى الطفل ، بل عليه دائما أن يرتفـع إلى مستوى الطفـل و هـذا مـثـال

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال ـ دراسة و تطبيق، مرجع سابق، ص 92
2- هادي نعمان الهيثي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، مرجع سابق ، ص 115

ناجح للشاعر عبد الرزاق بإسم (طيارة الورق) يقول فيها:

إرتَفِعِي إرتَفِعِي في مَوجَةِ الهَواءِ

وَرَفرِفِي وَإندَفِعِي كَالطَيْرِ

فَخَيْطُكِمَازَالَ مَعِي وَ أَنتِ تَبْتَعِدينَ

عَقَدتُه بِإصْبَعِي فَأينَ تَهْرُبِينَ[1]

الأطفال ميالون إلى الإيقاع منذ نعومة أظافرهم ، حيث نجدهم يكفون عن البكاء و يستسلمون للنوم و الهدوء، حين تهز الأم بالمهد ذات اليمين و ذات الشمال في إيقاعات متكررة و هذا ما نجده في:

3-2الموسيقى:

يتميز الشعر عن النثر بإيقاعه بالدرجة الأولى ، و إن الفارق الأساسي بين الشعر و النثر هو الموسيقى و إن السبيل إلى التمييز بينهما هو الأذن ، فيظل الطفل يأنس إلى الإيقاعات خلال سنوات عمره ، فالإيقاع يسهل له حركاته الجسمية و يبعث فيه القوة و النشاط ، و يوقظ إحساسه ، حيث "أن الشعر يستمد إيقاعاته من أوزانه و قوافيه و كلماته ، لذا ترى الأطفال يستطيعون ترديد الكلمات الموقعة، وقد يصل الأمر بهم إلى تكرار أنغام من الشعر لا يفهمون له معنى"[2] ، فالحرص و "العناية بحس الكلمة و الجملة هو باب دقيق ، و كل شاعر يستطيع أن يخلق العلامات المتبادلة بين الأحرف لتؤدي هذا الجانب"[3] فيتحقق الترفيه مع الاستعاب .

1- بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، دراسة تاريخية نقدية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط 1،2006،ص573

2- هادي نعمان الهيتي، المرجع نفسه،ص207

3- بيان الصفدي، المرجع نفسه، ص 583

إن التدقيق الواسع مع خصائص النشيد يجعلنا نستشف دون شك أن المبنى القاعدي الذي ينظم وفقه يعتمد بالأساس على اللغة، فكيف هو حال الكلمة و اللفظ في النشيد ؟ فحتما مخاطبة الطفل تتطلب مبدأ الوضوح عنده، الأمر الذي من الجيد أن نفصل في عرضه و هو كالآتي:

2- 4 اللغـــة:

تعد اللغة وسيلة تمثيل الأفكار ، فكلما زاد الثراء اللغوي، كلما توفرت الكلمات المعبرة عن الأشياء و المفاهيم و زادت قدرة الفرد على التعبير، و من ثم فتقدم الفكر مرتبط أشد الإرتباط بالمحصول اللغوي، و إن ضحالتها و الفقر في ألفاظها يؤدي إلى عقبات في طريق نموه الناضج و تطوره، " فاللغة أداة الإبداع و إتقانها ضرورة لازمة، لهذا فإن النقاد العرب شبهوا الإبداع الأدبي بعربة يجرها جوادان أحدهما الإلهام و الآخر اللغة"[1]، فبذلك هي عنصر الإبداع.

إن الحديث و التفصيل أكثر عن اللغة بإعتبارها مباشرة خالية من التعقيد يدفعنا إلى النظر في قول محي الشيخ صالح: " اللغة مجموعة ألفاظ تحمل خصائص يمكن أن تتغير من شاعر إلى آخر في مصدرها المستقاة منه، و في درجة قوة معانيها و في تجاورها أي التراكيب مما يؤدي إلى مايسمى بالأسلوب"2 و نحن اليوم حين نربط خاصية اللغة بأدب الطفل لا يسعنا سوى أن نتفق بالتأكيد مع من نص بقوله" أديب الأطفال الحق هو الذي يستخدم أداة اللغة بطريقة خاصة تجعل الطفل يستشعر المتعة و الجمال و النظام و التوازن فتحدث الإستجابات الوجدانية و النفسية المطلوبة"[3] ، إذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي، "فإن اللغة التي يبدع بها الشعراء للأطفال أن يلم بدقائق لغة الكتابة لهم "[4]، و من صفات اللفظ الجيد :خفة اللفظة أو الكلمة من حيث عدد الحروف، و سهولة المخرج، و ألفهـــا في الإستعمـــال و الفصاحـــة كل هـــذا له وزنه و تقديره.

1- سمير عبد الوهاب ، أدب الطفل (قراءات نظرية و نمادج تطبيقية) ، دار المسيرة،(د،ط)،(د،ت)، 2001،ص298

2- محي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا:دراسة فنية تحليلية،دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر ط1، 1987،ص363

3- نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط 1، 1994 ،ص19

4- محي الشيخ صالح، المرجع نفسه ،ص ن.

لا تشترط قصيدة الطفل الجملة السهلة وحدها بل لابد أن تكون المفردة سهلة جدا بحد ذاتها ، و هذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية ، و فهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشو قصيدته بمفردات تعيق الفهم و من المهم أن يأخذ الشاعر علما بما يشبه القاموس اللغوي للطفل ، و أن يراعي إنماءه بمفردات سهلة، و إن المفردة السهلة عموما هي التي تشيع في الإستخدم، فإستثمار الثروة اللغوية يكون من أجل إنتاج جملة بسيطة و في هذا الصدد يقول بيان الصفدي:" يمكنني أن ألخص معنى الجملة بأنها الجملة القصيرة و الخالية من التقديم و التأخير، و الإعتراض ، و البناء للمجهول و الحذف، و المشتقات العامة و كل ما يؤثر على إيصال المعنى و على فهم الطفل لما يقرأ" [1]، و بذلك يحصل المفهوم اللغوي لديه.

هذا و إضافة إن التكرار خصيصة محببة و ملموسة في القصائد الناجحة للأطفال، إذ قلما يخلو نص جميل من التكرار فهو يستجيب لعدة إحتياجات، فلطفل رغبة و متعة في التكرار الهادف المعنوي ثم الإيقاعي، فلا بد دائما و أبدا على الشاعر أن ينتقي أسلوبا مناسبا و ملائما للأطفال.

للحديث عن جمال نشيد الأطفال، نجد أننا مرغمون حتما للنظر في الصورة الفنية الكامنة في فحواه، و هذا يختلف بحسب نمط التصوير لدى كل شاعر يكتب للطفل، و حسب نوعية كل صورة يرغب بها أو يريد إبرازها و التعريف بها في ذهن الصغير المتعلم .

2- 5 الصورة الفنية :

تنبع قيمة الشعر من تلك الصورة الفنية التي يحملها في طياته، فهذه التي يستعملها الشعراء من خلال ثقافاتهم اللغوية و البلاغية تكسب الشعر جمالا، و تحلي معانيه.

تكمن أهمية الصورة في كونها مسألة لا ينفك عنها الشعر بقديمه و حديثه وقد تعددت أراء النقاد في تناولهم لأهميتها حيث إعتبر الكثير منهم أن الشعر لا يكون شعرا إلا بالصورة الفنية.

و الصورة هي: نسيج من اللغة ، خارجة من رحم المعنى المراد توظيفه في النص مصحوبة بأعمال الفكر و بعد الخيال المستمد مما وقع تحت رؤيا المبدع.

و عند رأي أحمد الشايب :" الصورة الفنية هي المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية الموسيقية و من الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه و الإستعارة و الكناية و الطباق و حسن التعليل"[2]، تعطي جمال للنص.

1- بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي ، المرجع السابق، ص .574

2- رنا سالم المعطائي، رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1435، ص176.

ويعرفها جابر عصفور بقوله:" إن الصورة الفنية مرادفة للشكل أو الهيئة التي يتخذها المعنى بعد صياغته"[1]، فبذلك تكون الحقيقة.

تنعكس جماليات الصورة الفنية بتوظيف المبدع لها في قوالب بلاغية، من تشبيه، إستعارة، كناية و جناس و غيرها، لما لها من تأثير في نفوس المتلقين، فهي ليست وسائل زخرفة فقط، لكنها وسائل ضرورية لتعبير القوي عن المعنى.

إن الصورة الفنية الجذابة هي تلك العنصر الأساسي في المضمون الشعري، و بناءا على أن الطفل في سنواته الأولى يكون مستعدا حتما لعملية التلقي فيجب أن تمتاز الصورة بالطابع الحسي البعيد عن كل تجريد، "و الحديث عن خيالات الشعر و صوره في صميم فحواه يعني الصورة المباشرة للبصر و الصوت و اللمس و المذاق و الشم ، أي تلك المظاهر الحسية التي ترضي الطفل لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم مثل: الحدائق ، الأنهار، الجبال، الغيوم، النجوم، فمن هنا هم يرون بعين الشاعر و يستمتعون بالصورة المشرقة التي يخلقها لهم و يعيشون فيها "[2]، الأمر الذي يجعل الطفل يدرك حقيقة محيطه.

و أخيرا كآخر خاصية يتحدث بها هي:

2- 6الرمـــز:

يشبه الرمز الصورة في وظيفته ، يعبر عن التجارب و الشعور بطريقة تعتمد الإيحاء و إلقاء الظلال، "و يدخل الرمز غالبا في إطار تصوير الإنسان متنكرا في زي حيوان، أو تصوير الحيوان و هو يتصرف بأخلاق إنسان"[3]، و كثيرا ما نجد كتاب أدب الطفل ينسبون للحيوان الكثير من تصرفات الإنسان في لعبه و نشاطه، و حيله.

1- جابر عصفور، مفهوم الشعر، دراسة في الثرات النقدي، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1996، ص.62
2- مريم سليم، أدب الطفل و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط1،2001،ص.195
3- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط)، (د،ت)، ص96

3- أنـــواع النشيــد

تعتبر الأناشيد الموجهة للأطفال من أهم الفئة التي يستجيب لها الطفل و يتفاعل معها و بالتالي فغنه لا بد من تنوع الأناشيد في مختلف المواضيع و الأفكار، إلا أنه تتعدد تبعا لأغراضها حيث يصبح لكل موضوع أناشيده التي تتحدث فيه ، ومن أبرز هذه الأنـــواع:

3 - 1 الأناشيد الدينية:

الأناشيد الدينية هي تلك التي تهتم بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال ، و الحرص على تعزيز الإيمان في قلوبهم، لأنها ملتزمة بمبادئ التصور الإسلامي و مبدأ الإنسانية، و " الإسلام في جوهره هداية و رحمة للبشرية جمعاء ، و أهم ما يجب أن يتناوله الشعر الموجه للطفل هو الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم ن و إبراز صفاته و مواقف أهله و أصحابه ، كذا و التطرق إلى المناسبات الدينية التي تسهم في ترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال و تعلم أركانها و كل ما هو مستحب من : صدق، أمانة ،الوفاء و طاعة الوالدين"[1] ، لتتحقق مكارم الأخلاق.

فديننا هو المثال الأولي لنيل رضا الله عز و جل ، لذا وجب علينا كعباد مؤمنين أن نوظفه في كل المجالات و الميادين الدنيوية، إنطلاقا من الجذور البشرية النامية التي بها نكون مجتمعا متماسكا ، فعلى كاتب الشعر أن يعتبر الطفل هدف يحسن صنعه لا أن يتوه في تبلد العجز و الأمية، لان المقصد الحقيقي لحياتنا هو ما أوصانا به القرآن الكريم بقوله تعالى:" يَا أَيُهَا الذّينَ أمَنُوا لاَ تُلْهِكُم أَمْوَالُكُم وَ لاَ أَوْلاَدُكُم عَن ذِكْر اللهِ وَمَن يَفعَلْ ذَلِكَ فَأولَئِك هُم الخَاسِرُونْ " **سورة المنافقون أية 9**.

1ـ أبو معال عبد الفتاح، دراسات في أناشيد الأطفال و أغانيهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1986، ص 921.

ومن الأمثلة عن أناشيد الأطفال الدينية نجد مصطفى الغمازي يستهل في إحدى نمادجه " قصيدة إلهي" بإبتهال على لسان طفل قصد التعريف بالله رب العالمين و تنشئة الأطفال على الإيمان به سبحانه و حبه و طلب مرضاته تعالى فيقول:

إلَهِي

إلهِي إلهِي

خَلَقْتَ لَنَا كُلَ شَيء جَمِيلْ نَسِيم عَلِيلْ وَظِلٍ ظَلِيلْ
وَمَاء يَفُورْ بِعَذْبِ الشَرَاب وَطَير يُغَنِي بِلَحْنٍ أَصِيلْ
وسَهْلاً يَمُوجُ نَبَاتًا بَهِيجًا وَ رَوضٍ يَتِيهُ بِوَرْدٍ خَضِيلْ
وَشَمسٍ تُضِيءُ لَنَا كُلُ دَرْبٍ وَ تَهْدِي الأَنَامْ سَوَاء السّبِيلْ
وَ بَدرٍ يُنِيرُيَشُقُ الظّلاَمْ حَبِيبٌ إلَى كُلِ قَلبٍ خَلِيلْ[1]

تجاوز الشاعر الوصف السردي الخارجي إلى وصف ذي إيحاءات عذبة الألفاظ متخذة من الطبيعة التي يحبها الأطفال أرضية يبسط فيها معاني و أسباب الإيمان بالله تعالى، فإن كل المخلوقات الطبيعية التي يراها الطفل ماهي إلا من صنع الله ، ولم تخلق عبثا وكلها تؤكد مبدأ الوحدانية و تقرب فكرة الألوهية إلى عقول الأطفال بصورة سهلة تحبب إليهم هذا الكون أيضا .
كذلك فيما يخص أنواع النشيد نجد أن واحدة من غالبية الأنواع و المقاصد هي:

3- 2الأناشيد الوطنية:

تثير هذه الأناشيد حماس الأطفال، و تبعث في نفوسهم روح التفاعل و الدفاع عن الوطن، و تعميق الشعور بالإنتماء إليه، و تحثهم على توثيق أوامر الإرتباط بالأرض و إعمارها، و حمايتها من الغرباء ، و تسعى إلى استنهاض الهمم بالتركيز على أمجاد الوطن و فضائله و الإلتفات إلى تاريخه و بطولات أبنائه و تضحياتهم في سبيل عزته و رفعته، و الإرتقاء به إلى منابر التقدم و الحضارة و الحرية.
ومن الأمثلة عليه، هذا النشيد للشاعر جميل الزهراوي يقول فيه:

اِرفَعُوا صَوتَكُم وَاهْتِفُوا لِلعَلَمْ
عِشْتَ كُلَ المَدَى عَالِيًا يَاعَلَمْ
أَنْتَ رَمْزُ المُنّى أَنْتَ فَخْرٌ لَنَا [2]

1- ينظر: مصطفى محمد الغمازي ، حديقة الأشعار، دار مدني الجزائر،2003،ص.3
2ــ بن الصيد بورني سراب، بوسلامة عائشة، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2017،2018،ص55.

إن إعتبار الإنسان إبن بيئته و مرآة عصره، يجعلنا نأكد حقيقة أن النشيد لا يستتني الحديث عن محيط الإنسان بأن يتدخل في الواقع الذي يعايشه لنا فلابد من الأخذ بعقل الطفل بترسيخ ذهنه بمبدأ العادات و التقاليد أو القوانين التي عليه تتبعها و هذا ما نجده في :

3 - 3 الأناشيد الإجتماعية:

تسعى هذه الأناشيد إلى الإرتقاء بالصفات الإجتماعية الحميدة و التركيز على روح التعاون و التفاعل بين أفراد المجتمع، و تزويد الأطفال بالقيم التي تصقل شخصياتهم و تنظم علاقاتهم مع الآخرين، و إبعادهم عن عنصر الإشكالية و الخمول، و تشجيع مبدأ الإعتماد على النفس و من الأمثلة على هذه الأناشيد نشيد "النجار" للشاعر محمد الأخضر السائحي الذي يحث فيه للعمل و الإبتعاد عن الخمول فيقول:

سَمِعْتُ كَالصَّفِيرِ فِي الشَارِعِ الكَبِيرِ
وَ مَرَةً كَالضَرْبِ وَ تَارَةً كالسَّحْبِ
فَرُحْتُ نَحْوَ مَصْدَرِه مُسْتَطلِعًا عَلَى خَبَرِهِ
فَصَاحَ صَوتُ الجَّارِ أَتَيتَ للنَّجَارِ
فَأنْظُرْ إلَى الأَبْوَابِ تُصْنَع مْن أَخْشَابِ
وَ آلتِي المِنْشَارِ وَذَلِكَ المِسْمَارِ
فَأعْمَل قَلِيلَ العَمَلِ وَلاَ تَعِشْ بِالأَمَلَ[1]

فالأنشودة الإجتماعية تحث الطفل على إكتساب الأخلاق الفاضلة ، من خلال تحلي الطفل بجملة من الصفات الحميدة، تنمي روح الأخوة و التعاون و العمل و الإبتعاد عن الكسل.

تبنى الحضارة على التعلم و التعلم يؤدي إلى الرقي فعلينا و على كل شخص كبير كان أو صغير أن لا يتوقف عن التعلم ، لأن الحياة بكل أنواعها لا تتوقف عن التعليم ، و النشيد واحد من خير الأمثلة التي تتناول هذا المبدأ:

4-3 الأناشيد التعليمية:

تثري الأنشودة المدرسية البرامج التعليمية في نشاطاتها و مناسباتها خلال العام الدراسي، فيقبل عليها الأطفال و يحبونها ، خاصة إذا قامت على أسس نفسية كالتكرار الإيقاعـــي و التقني، فتعبر عن مشاعرهم في جوهم الدراسي الذي يتسم بالصرامة و الجديـــة فيجدون حافزا يحبب لهم المدرسة و المعلم و العلم في قالب أدبي فني.

1- ينظر بشريفة غطاس،مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة، كتابي في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، د ط،2016،2017،ص158

وإنطلاقا من هذه الرؤية نجد صلاح الدين باوية تحدث عن المعلم و دوره و مثانته في تنشئة الأطفال فيقول على لسان الأطفال:

مُعَلِمِي مُعَلِمِي يَا خَيْرَ لَحْنٍ فِي فَمِي
يَا خَيْرَ مَن عَلَمَنِي وَ العِلمُ زَادُ المُسلِمْ
عَلمَنِي مَا لَم أَكُن أَعلَمُــهُ بِالقَلَــمْ
عَلمَنِي حُبَ الوَرَى وَ الصِّدْقُ فِي التَكَلُم
وأَنْ أَكُونَ طامِحًا بالعِلمِ فَوقَ الأَنْجُم[1]

فالنشيد التربوي التعليمي له دور كبير في تربية الطفل تربية سليمة تعزز فيه حب العلم و التعلم.

إتماما لأنواع النشيد نجد:

3- 5 أناشيد الطبيعة:

يركز نشيد الطبيعة على وصفها و حبها و بيان جمالها و فوائدها ، و إبراز محاسنها مع ضرورة المحافظة عليها من كل الأضرار ، و التآلف مع مشاهدها.

و يختار خضر بدور أسلوب التشخيص فيظهر فصل الربيع في صورة شخص حي فإذا هو يتكلم و يصدر عنه ما يصدر عن الإنسان من حركة و إنفعال يقول في قصيدة "الربيع"

أنَا الضِيَاءُ البَاهِر أَنَا الجَمَال السّاحِرُ
ثَــربِي بِسَاطٌ أَخْضَرُ مُــــزَركَشُ مُنَورُ
تَزهُو بي الزُهُورُ وَتَفْرَحُ الطُيُور
فَفِي سَمَائِي تَمْرَحُ و تُنشِدُ ....و تَصْدَحُ
مِن بَهجَة الصَبَاحِ وَ مَوطِن الأَفَاحُ
قَصَائِدي لَونْتُهَا برَعشَةِ الجَنَاحُ[2]

فالأنشودة الطبيعية بمجرد أن يتلقاها الطفل، يقف أمامها مسحورا كونها تلمس وجدانه و أحاسيسه، فتنمي فيه ملكة التأمل و الملاحظة فضلا عن إبراز فوائد الطبيعة و فضائلها على الإنسان و قدرة الخالق في خلقها.

1- ينظر: العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دار موقع للنشر، د ط، الجزائر، 2008، ص.191
2- خضر بدور، أنغام للطفولة، ج2،دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر،1992،ص16

4- أهميـــــة الأناشيـــــد:

للأناشيد أهمية كبيرة في حياة الصغار و الكبار، لكنها أعلى شأنا عند الصغار ، لما تحويه من موسيقى و إيقاع يثير الخيال و الوجدان و يبعث في النفس مشاعر البهجة و الفرح. وفي المناهج التربوية ن يعد النشيد أحد الأساليب المهمة في بناء شخصية الطفل ، و تنمية قدراته و معارفه، كما لها من أهمية بالغة تكمن في :

ـ الأناشيد الموجهة للأطفال وسيلة لعلاج التلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل و التردد ، و يتهيبون النطق منفردين.

ـ " الأناشيد وسيلة للتعبير عن إنفعالات الأطفال ، خاصة و أنها ذات أثر قوي في إكساب الأطفال الصفات النبيلة و المثل العليا.

ـ الأناشيد تدفع الأطفال إلى تجويد النطق ، و إخراج الحروف من مخارجها السليمة، و تمد الأطفال بثروة لغوية و فكرية تعينهم على الجودة في تعابيرهم.

ـ تدرب الأناشيد الأطفال على حسن الأداء و جودة الإلقاء و تمثيل المعنى.

ـ تعود الأطفال على حسن الإستماع و الإنتباه، و الإستمتاع بكل ماهو جميل " [2].

ـ تنمي الذوق الأدبي لدى الأطفال ، بتقدير المعاني و الأخيلة و الأساليب الأدبية و الكشف عن الموهوبين منهم.

ـ "تعودهم على الجرأة و طلاقة التعبير ، و تبعث فيهم روح المبادرة و العمل الخلاق و تعزز الثقة بالنفس " [2]، و تجعلهم أكثر تأثرا بالنشيد.

إذن تكمن أهمية النشيد في إبراز القيم الأخلاقية و الإجتماعية و تربية الطفل تربية لغوية من خلال توسيع قاموسه اللغوي و زرع الثقة في نفسه.

1- بن الصيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، دليل إستخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، د.ط، 2017،2018،ص6.

2- المرجع نفسه، ص ن

تقنيـــة اللغـــة المباشـــرة فـــي الأنشـــودة

1- النظام اللغوي و مستوياته

اللغة هي وسيلة إتصال بين المجتمع م تعني بالضرورة انها وليدة المجتمع ومن صنعــه، فهي مكتسبة و ليست غريزية، ووظيفة اللغة أنها وسيلة إتصال بين الأفراد ليتم التفاهم بينهم لتتيسر أمور معيشتهم ، لذا فهي أداة الاستفهام و التفهيم و نقل الأفكار و التعبير عنها.

يراد بالنظـــام اللغوي" مجموعة القوانين و القواعد و الأحكام التي تحكم هذه اللغـــة و تخضع لها ألفاظها و عباراتها و يلتزم بها أبناؤها إلتزاما يعينهم على التفاهم و تبادل الخبرات و المعلومات، و يمكن أن نعتمد تعريفا ميسرا للغة إذا ما نظرنا إلى أنها مجموعة من الرموز يعبر عنها بأصوات تدركها الأذن و تحفظها اليد بالكتابة "[1]، فهي بذلك اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع.

حين نشيد في بحثنا هذا على تقنية اللغة المباشرة في الأناشيد، فلابد علينا أن نعرف جيدا الروابط بين مستويات اللغة و القدرة الإدراكية لدى الطفل ، و كيف تكون نسبة إستعابه للجمل و الألفاظ و هذا ما أحطنا به في كل الجوانب المعدودة كالآتي: المستوى الصوتي المستوى الصرفي ، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، البلاغي، والنقدي.

يعرف النشيد بإيقاعات صوتية تأثر على الطفل فهي منبه لحواسه و تثير خيالهن فيبدي بذلك ردة فعل خاصة عند إستماعها فماهو المستوى الصوتي ؟ و كيف ينظر الباحثون لخاصية الصوت في نشيد الطفل؟.

1- د.فهد زايد، اللغة العربية، منهجية وظيفية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط2، 2008، ص09.

1-1 المستوى الصوتي:

البحث في ماهية الصوت تجعلنا نستشف أنه" هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة حروف اللغة العربية على أنها أصوات ، فيبحث في مخارجها و صفاتها و قوانينها و تبدلها و تطورها ة إلتزامها مع غيرها من الحروف و إختلافها عن بعض الحروف الأخرى ، كما يبحث في المقاطع الصوتية و نبر التنغيم "[1]، فبذلك يحدث تحسين في اللفظ.

والصوت الإنساني مثل كل الأصوات " ينشا من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة عند الإنسان ، فعند إندفاع الهواء من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث الإهتزازات التي بعد مرورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات تصل إلى الأذن "[2] كل هذا يعتبر تعريفا عام .

إن الحديث عن المستوى الصوتي يحيلنا دون شك إلى معرفة المخارج الصوتية و من المهم جدا الوقوف على قواعدها و أسسها.

- **المخارج الصوتية:**

المعروف و المتداول عن المخارج الصوتية أن أول من قام بتحديديها هو الخليل بن احمد الفراهيدي رحمه الله و هو الأمر الذي نص به كتاب مستويات اللغة العربية بحيث " سمى الخليل مجموعة (ع،غ،ح،هـ،خ) الحلقية لان مبدأها من الحلق ، و (ق،ك) اللهوية لأن مبدأها من اللهاة، و (ج،ش،ض) الشجرية لأن مبدأها من شجر الفم أي منفتحة، و (ص،س،ز) الأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان ، و (ط،د،ت) النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى، (ظ،ذ،ث) اللثوية لان مبدأها اللثة و (ل،ن) الذلقية لان مبدأها ذلق اللسان، و (ف،م،ب) شفوية، و (ي،و،أ) الهوائية، لا يتعلق بها شيء "[3]، غلى جانب ذلك جعلنا نخوص أكثر في نتائج تحليل المحدثين للأصوات، و لممنا بعض المعطيات عن صفات الأصوات.

1- منال عصام إبراهيم برهم،دراسة اللغة العربية،مكتبة المجتمع العربي،ط1، 1430هـ، 2009،ص.15

2- نايف سليمان و حسن قراريش و عادل جابر محمد الحموز، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1،1420هـ، 2000،ص13

3- المرجع نفسه،نايف سليمان و حسن قراريش و عادل جابر و محمد الحموز،ص18.

كان من نتاج تحليل المحدثين للأصوات أن قسموها إلى قسمين هما:

- **الصوامت و بعضهم يسميها أصوات اللين أو الحركات :**

جاء في كتاب رمضان عبد الله" أن العربية ثمان و عشرون صوتا صامتا إلى جانب ثلاث حركات قصيرة و ثلاث حركات طويلة هي (الفتحة و الألف) و(الضمة و الواو) و (الكسرة و الياء) فيكون مجموع الأصوات الأساسية فيها هو أربع و ثلاثون صوتا، و الأساس الذي يقوم عليه هذا التقسيم هو أنه النطق بالصوائت يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة يأخذ مجراه في الحلق و الفم بدون عوائق تعترضه بالتضييق عليه او بإنحباسه عما يحدث في الصوامت"[1]، هذا إلى جانب أن "الصوائت بصفة عامة تمتاز بدرجة عالية من الوضوح السمعي أكثر منها في الصوامت مع التفاوت بين هذه و تلك في نسبة هذا الوضوح، فاللام و الميم و النون أكثر الصوامت وضوحا و أقربها في ذلك إلى طبيعة الأصوات الصائتة، كما ان الصوائت تتفاوت ضيقا و إتساعا ، فالصوائت المتسعة كالفتحة أوضح في السمع من الضمة و الكسرة "[2]، و من خاصية الصوت نجد:

- **الأصوات المجهورة و المهموسة:**

إن أول من تحدث عن الأصوات المجهورة و المهموسة هو العالم الكبير (سيبويه) رحمه الله، و الصوت المجهور صفة لصوت لغوي تتذبذب معه الأحبال الصوتية و ينشأ هذا الإهتزاز عن تماس الوترين الصوتيين في الحنجرة و إبتعادهما بشكل متكرر و يمكن للمرء ان يحبس هذا الإهتزاز لو وضع طرف أصبعه على الحنجرة و نطق أصواتا مثل (ب،د،ض،جـ ذ،ز،ظ،غ،ع،م،ن،ل،ر،و،ي) كما ان الصوائت مجهورة في العادة ، ولو أن الجهر ليس سمة جوهرية فيها ، و تدعى هذه الظاهرة جهرا.

الصوت المهموس صفة لصوت تنفتح معه فتحة المزمار ولا تتلاقى عند نطقه الحبال الصوتية، و هي إثنى عشر (ن، ط،ك،ق،ف،ث،س،ص،ش،خ،ح،هـ)[3]، زيادة النظر و التدقيق في صفة الأصوات أحال بنا إلى التوصل أن هناك إختلاف ملحوظ بينها و هذا راجع إلى الفرق التالي:

1- رمضان عبد الله، أصوات اللغة الغربية بين الفصحى و اللهجات،مكتبة سيتان المعرفة، الإسكندرية، ط2006،1،ص.45
2- المرجع نفسه،ص45
3- عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني ،بيروت، ط1،1995، ص227-228

- **الأصوات الشديدة و الرخوة:**

الأصوات تتشدد بين الشدة و الرخاوة حيث لا يتم إنطلاق الصوت إنطلاقا حرا، و لا يتم حبسه حبسا تاما، الأمر الذي تحدث به نايف سليمان في كتابه مستويات اللغة، بحيث قال:

" إن حروف التوسط خمسة و هي: ر، ع،ل،م،ن، فأما الصوت الذي ينحبس فيه الهواء إنحباسا تاما في مجراه، ثم يتبعه إنفجار عند النطق به فهو ما إصطلح عليه بالصوت الشديد وما يسميه المحدثون إنفجاريا و الأصوات العربية الشديدة هي (ب،ت،د،ط،ظ،ك،ق،ج)، أما الأصوات الرخوة فهي الأصوات التي لا ينحبس الهواء إنحباسا محكما عند النطق بها بل يكون المجرى ضيقا عند المخرج "[1]، مما يترتب عليه أن يسمع صفير و حفيف تختلف نسبته تبعا لضيق المخرج عند مرور الهواء فيه و هذه الأصوات يسميها المحدثون أصواتا إحتكاكية و الأصوات الرخوة هي(س،د،ص،ش،ذ،ن،ظ،ف،هـ،ع،خ،ح).

نستنتج في عموم ماهية الصوت أنه ظاهرة فيزيائية نفسية سمعية و الصوت أنواع منه الطبيعي، و الإصطناعي، و اللغوي.

خاصية الصوت هي واحدة من الوسائل اللغوية التي تحمل في طياتها المعاني و الأفكار التي تصقل القدرة المعرفية و التعليمية للطفل، لذلك نجد أن الأنشودة هي الصنف المعتمد في إبراز ذلك.

1- المرجع السابق، نايف سليمان و حسن قراريش ، و عادل جابر و محمد الحموز، ص21.

يرى العديد من الباحثين أن النشيد الموجه للأطفال ينبغي أن ينبتق من الغناء و الصوت والموسيقي ، و هذا يستدعي الوقوف على البحور و الأوزان التي تضمن تفاعل الطفل الحركي و الغنائي، و يرى هؤلاء أن البحور و الأوزان المناسبة لهذا هي في الغالب بحر الرجز ، و بحر السريع و مجزوءاتها، بحيث ذهب آخرون إلى ضرورة التعامل مع التفعيلة مباشرة دون البحر.

دليلنا على هذا هو ما وضعه عبد الثواب يوسف بحيث ركز على ثلاث ضرورات للنشيد ألا و هي :" التوضيح المادي أولا و التلاعب بالألفاظ و حسن إختيارها و ترقيصها ثانيا، و التدقيق و الصقل ثالثا، و هذه الضرورات تستوجب توافر عناصر الحيوية الثلاثة و هي **"الأركوديونية"** بمعنى التناغم الإيقاعي و الموسيقي في البناء الشعري و الإبداع ، ليكون منها لوحة فنية بالألوان المتجاوبة"[1] ،ومن قول عبد الثواب نستنته على كل شاعر يكتب للأطفال أن يكون أدرى بعلم العروض و أن يدرس الأوزان و القوافي ، و يتعرف على خصائص كل بحر من بحور الشعر، ليعرف ما يناسب و يوافق النمط الصوتي الهادف.

إضافة على ذلك لا ننسى ما أكد عليه محمد محمود رضوان الذي "إعتبر أن الإعتماد على التكرار بوصفه قيمة إيقاعية هو عنصر أساسي في تحقيق التآلف الصوتي "[2] فيكون بذلك نشيد ذو إيقاع صوتي مهذب يحلو لرغبة الطفل فيوسع بذلك رغبته على الحفظ و الإدراك.

1- عبد التواب يوسف، ديوان كامل كيلاني للأطفال، الهيئة المصرية للكتاب مصر، 1988،ص.39
2- المرجع السابق، العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص270

لا شك أن النشيد الموجه للطفل ينبغي أن تتوافر فيه الصياغة الفنية السليمة لتتحقق الأغراض التربوية الهادفة، لذا نجد أن المستوى الصرفي هو ملكة يتحكمها كل شاعر يكتب للطفل حيث انه لكل واحد منهم الحرية في إختياره للكلمات المناسبة ، كذا طريقة إستخدامه لها ، لذا و نحن بصدد البحث أكثر فما علينا إلا أن نفصل و نعرض في المستوى الصـــرفي و هو كالآتي:

2-1 المستوى الصرفي:

هو الذي يدرس الوحدات الصرفية و الصيغ اللغوية و يدخل فيه تقسيم الكلام إلى إسم و فعل و حرف و كذلك الأفراد و التثنية و الجمع والتذكير و التأنيث و كذلك الأوزان و الصيغ ، فعلم الصرف إذن:" هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تحدث و تطرأ على بنية و جسم و هيكل الكلمة نفسها ، و بالتالي ليس لهذا العلم علاقة بحركات آخر الكلمة التي فيها الإعراب و البناء ، لأن حركة الآخر تدخل في مجال علم النحو و الإعراب"[1]، حيث يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الكلمة خارج التركيب ، فيدرس صيغ الكلمات من حيث بناؤها و التغيرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة ، و أثر ذلك في المعنى.

البحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس صوتي بدلا من إعتماد القدماء على الكتابة في تحديد الكلمة ، فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة و تأخذ شكلا مستقلا في الكتابة إعتبرها القدماء كلمة، في حين يتعامل البحث اللغوي الحديث مع الوحدة الصرفية" MORPHME " أيضا من الحقائق التي أنجزها علم اللغة الحديث هي تحليل الأنماط الصرفية الخاصة بكل لغة أو لهجة ، بقصد الوصول إلى أسلوب كل لغة في بناء كلماتها ، كما يهتم علم اللغة الحديث بدراسة التغيرات الصرفية التي تطرأ على بناء الكلمة لإعتبارات صرفية "[2]، تعطي أكثر فاعلية لهذا الجانب.

1- إحسان خضر الديك،دراسات في اللغة و الأدب ، دار المستقبل، الأردن، ط2، 1416- 1996،ص.14
2- صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، دط، 2014،ص80.

إضافة و تفسيرا لما سبق فإن " المستوى الصرفي في اللغة العربية يدرس التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات ، فتحدث معنى جديدا ، و قد تكون الوحدة الصرفية حركة واحدة ، كالضمة ، أو الفتحة، أو الكسرة ، أو النون ، و قد تكون حرفا أو أكثر ، فلفظة (ضَرَبَ) أفادت الضرب في زمن الماضي ، و لو غيرنا الفتحة بضمة تم كسرنا الوسط لأصبحت (ضُرِبَ) و نتج معنى آخر هو الضرب من مجهول في زمن ماضي "[1]، لذا وجب التركز في هذا الأمر.

إن أهم البحوث الصرفية التي تساعد على ضبط بنية الكلمة معرفة الميزان الصرفي و معرفة المجرد و المزيد من الأسماء و الأفعال ، و معرفة المشتقات و أوزانها ، و معرفة الإعلال و الإبدال ، و هنا نريد أن نتوقف قليلا عند الإشتقاق اللغوي ، بحيث نجد في كتاب **فهد خليل زايد** أن " الإشتقاق هو أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وأي تغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي ، و حصره في أربعة أنواع: الإشتقاق العام أو الإشتقاق الصغير، الإشتقاق الكبير، الإشتقاق الأكبر، النحت "[2] و هو معروض تفصيله كالآتي:

أ- **الإشتقاق العام أو الإشتقاق الصغير:** و يكون بزيادة حرف او أكثر على الكلمة الأصلية دون تغيير في عدد الحروف الأصلية أو في ترتيبها بحيث ينتج كلمة جديدة لها معنى جديد مثل كلمة درس ،دارس، مدرسة،مدروس.

ب - **الإشتقاق الكبير**: و يتم بإعادة ترتيب حروف الكلمة عن طريق تقديم بعض الحروف و تأخير بعضها بحيث ترجع معانيها إلى مدلول واحد مثل : درس، سرد، ردس، سدر.

جـ - **الإشتقاق الأكبر:** و هو إرتباط مجموعات ثلاثية الأصوات بمعان معينة إذا تشابه صوتان منها بنفس الترتيب و إن إختلف الصوت الثالث مثل : شذ، جذ،بذ و مثل : نتج، نتق، نتش.

1- فهد خليل زايد، اللغة العربية - منهجية وظيفية، مرجع سابق، ص.27
2- المرجع نفسه، ص ن.

د- **النحت**: إستخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر ، و هو توليد للكلمات يتصف بالإختصار و يسميه البعض إشتقاق الكبار.

مثل: حيعلة: حي على الصلاة بسملة: بسم الله الرحمن الرحيم

عبدلي: عبدالله حنفي: أبي حنيفة

هـ - النقل المجازي: هو نقل معنى الكلمة من مدلول إلى مدلول أو مدلولات أخرى عن طريق المجاز ، و توليد الألفاظ بهذه الطريقة يجعل الألفاظ كثيرة من صيغة واحدة مثل:

ضرب: فعل الضرب ، ضرب النقود: صكها، ضربت موعدا: حددته

عين: البصر، عين: الجاسوس، عين الماء: النبع

علاوة عن ما سبق ذكره أيضا نجد عنصرا مستحدثا ألاو هو:

و- التعريب: نقل كلمة غير عربية إلى اللغة العربية بشروط معروفة لدى علماء اللغة لإفتقار اللغة إلى معنى مثل هذه الكلمة إما بدافع الحاجة إليها أو لكثرة تداولها على ألسنة أبناء العرب.

ومن الألفاظ المعربة : دولاب، فلفل، جاموس، قنطار، قرنفل،.

ورد في القرآن الكريم كلمات معربة : الفردوس، إستبرق، سندس.

إن مسائل علم الصرف في النظام اللغوي عديدة فلا بأس أن نذكرها بحسب ما سبق وجودها في كتاب خليل زايد و هي:

- المصدر: و له عدة أوزان :

أ- مصدر الفعل الثلاثي " و من أوزانه :فعالة، فعلة، فعال، فعلان، فعال.

ب - مصدر الفعل الرباعي و هي قياسية ، تختلف أوزانها بإختلاف صيغ الأفعال" [1].

- مصدر المرة: يصاغ من الثلاثي على وزن فعلة مثل أكلة، ومن غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره مثل : إنطلق، إنطلاقة، و إذا كان ينتهي بتاء فيوصف بكلمة : إستشار، إستشارة واحدة.

-مصدر الهيئة: يصاغ من الثلاثي على وزن فَعَلة جلس، جلسة.

-المصدر الميمي: يصاغ من الثلاثي على وزن مَفعل : مأكل ، ومن غير الثلاثي على وزن إسم المفعول مثل : إعتقل ، معتقل .

-المصدر الصناعي: يصاغ بزيادة ياء مشددة و تاء التأنيث مثل :وطنية.

- إسم الفاعل: يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل: دارس، ومن غير الثلاثي على وزن مفعل: ملهم.

1- فهد خليل زايد،اللغة العربية- منهجية وظيفية، مرجع سابق،ص29.

ـ إسم المفعول: يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول: مدروس، و من غير الثلاثي على وزن مفعل: ملهم.
ـ الصفة المشبهة: هي صفة دائمة أو شبه دائمة و تصاغ من الأفعال اللازمة :فرح،شرس، عطشان، كريم،شجاع، بطل.
ـ إسم التفضيل: يصاغ من وزن أفعل شريطة أن يكون (تام ، متصرف مثبت، مبني للمعلوم): أمثل

ـ إسما الزمان و المكان: مبنيان على وزن مفعل من الثلاثي ، و على وزن إسم المفعول غيرالثلاثي: مستوصف.

ـ إسم التعجب: يصاغ على وزن ما افعل أو أفعل بـ: ما أكرم ،أكرم بـ .

ـ أسماء الآلة: بعضها قياسية (منشار) ، و بعضها سماعية، سكين، فأس، شوكة.

ـ صيغة المبالغة: تستعمل عند قصد الزيادة في الصفة و لا تبني إلا من الثلاثي و أوزانها :فعال، مفعال، فعيل، فعول، مفعيل.

نستخلص مما سبق أن علم الصرف يبحث في التغيير الذي يحدث في بنية الكلمة و هيكلها و لهذا فإن مجال علم الصرف يتوقف على هذا التغيير الذي يحدث في الكلمة نفسها و ليس آخرها.

إن النشيد في كتابته نقول عنه أنه موجه للجماعة أكثر عليه ما هو موجه للفرد الواحد، و هذا بحكم أن الأطفال كلهم يرددونه و يتغنون به، لذا فمن الواجب على كل شاعر يكتب للطفل أن يلتزم في نظمه للنشيد بألفاظ متناسقة فيما بينها من حيث الصياغة و الشكل ليحقق بذلك بساطة في المعاني و تراكيبها و السبيل في تحقيق هذا الأمر هو بلا شك حسن التصرف في المستوى النحوي، لذا فلا بأس أن نستعرض ماهية هذا الأخير و نعرف دوره في التركيب اللغوي .

3-1 المستوى النحوي:

هو العلم "الذي يهتم بدراسة الجملة العربية و قواعد تركيبها ، و أحكام إعرابها و العوامل النحوية الداخلة عليها ، و إعرابها و أقسامها" [1]، و عليه فإن " الإعراب هو عملية فهم دقيق لعلاقات الكلمات في إطار التعبير و معرفة وظيفة كل كلمة ضمن الإطار ، فإعراب الكلمة يحدد وظيفتها في التعبير بالنظر إلى علاقتها بما يجاورها من الألفاظ و العبارات"[2]، و العربية لغة معربة تجري أواخر الكلام فيها على أنماط مخصوصة تنضبط بأصول و أحكام و ملاحظة هذه الأصول و مراعاة حركات الأواخر تعيننا على ضبط لغتنا و استقامتها.

1ـ منال عمام إبراهيم برهم، دراسة في اللغة العربية، مرجع سابق، ص.11
2ـ فهد خليل زايد، اللغة العربيةـ منهجية وظيفية،مرجع سابق،ص79

يـــدرس المستوى النحوي " دور كل جزء في بناء الجملة و علاقتهم ببعضهم بعضا و أثر كل جزء في الأخر مع العناية بالعلامة الإعرابية ، كما يعنى هذا المستوى بدراسة التراكيب الصغرى مثل : المضاف والمضاف إليه ، النعت والمنعوت ، تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف "[1]، و مقياس ذلك يحقق الغاية المرجوة من النشيد.
النظام النحوي عند تمام حسان ينبني على خمس أسس وهي :

1- طائفة من المعاني النحوية العامة التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب .

2- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة.

3- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عن تركيبها لبيان المراد منها وذلك كعلاقة الإسناد والتخصيص والتبعية ، وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني الأبواب كالفاعلية والفعولية .

4- ما يقدمه علم الأصوات والصرف لعلم النحو من قرائن صوتية ، أو صرفية كالحركات والحروف ومباني التقسيم ومباني التصريف.

5- القيم الخلافية أو المقابلات بين احد أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفراده.

تكلم "تمام حسان" في كتابه اللغة العربية – معناها ومبناها- عن المعنى الحقيقي الذي أراده الجرجاني من خلال نظرية النظم عنده ، وذلك انه استخرج أربعة مصطلحات أساسية من نظريته وهي : البناء، النظم ، الترتيب والتعليق وان كان أهمها حسب تمام حسان مصطلح التعليق ، فان الجوانب الثلاثة الأولى للظاهرة النحوية تتصل بالدلالة من معاني نحوية عامة وخاصة ، وما يربط بينهما من علاقات ، أمـــا الجانب الرابع فقد اتصل بالجانب اللفظـــي للغـــة ، أما الجانب الخامس فهو عبارة عن مقابلات تقوم بين فرد من الجوانب الأربعة السابقة وغيره من الجوانب.

1- ينظر: محمد ، محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2001 ، ص 106

رأى بعض الباحثين مخالفة تمام حسان للتراث النحوي العربي ترد في المقام الأول "من حيث غياب التصور العام في حديث النحات العرب ونصوصهم على جوانب الظاهرة النحوية على الرغم من إحاطتهم بجميع جوانبها في درسهم للتركيب النحوي للعربية بصورة تجعل الدارس يؤمن بأنهم قد صدروا عن تصور للظاهرة النحوية واضح في أذهانهم ودقيق في أحكامه ومتكامل في بنائه على الرغم من عدم نصهم عليه"[1] ، أي أن المخالفة لا تقع في إطار وجود هذه الجوانب و غيابها في التراث النحوي ، و إنما تتصل بالإطار الذي وضعه فيها، فإن التراث النحوي إذا كان يعرف قيمة العلامة الإعرابية و الصيغة الصرفية و الرتبة و المطابقة و غير ذلك مما له دور في التركيب النحوي للعربية و إذا كان يسجل العلاقات النحوية العامة و الخاصة ف إنه لا يرتبها على هذا النحو الذي يرتبها عليه عمل اللغة العربية معناها و مبناها كما لاينص على ترتيب آخر يقدمه بهذا الخصوص يمكن القول أن النحو بمفهومه العام ، أساس الدراسة العربية ومن ثمة كثرت فيه التعريفات والأقاويل ، ويعد هذا المستوى من أهم المستويات اللغوية.

يتميز نشيد الأطفال بحس مرهف المعاني ، بحيث يجعل الطفل يتجاوز نطاق بيئته المحدودة الضيقة إلى نطاق واسع ذو طابع إبداعي ، وهذا بفعل دلالة الألفاظ التي يرسمها الشاعر ، التي تعمل على إثارة شوق الطفل ، وتساعده في استيعاب أفكار جديدة ومعبرة ومفهوم المستوى الدلالي المستخدم هو كالأتي :

4-1المستوى الدلالي :

إن الفهم في معنى المستوى الدلالي يقودنا إلى القول انه ذلك العلم الذي يهتم بدراسة معنى الكلمة ونشأتها وتطورها وانتقالها من معنى إلى آخر عبر عصور اللغة " [2]، يعتبر علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة الذي يهتم بدراسة المعنى دراسة وصفية موضوعية " فقد كان أول إستعمال له على يد اللساني الفرنسي " ميشال بريال" في مقاله الذي صدر في عام 1883م ، وهذا يعني أنه علم الدلالة التي يربط الدال بالمدلول "[3] وقد كان يعني هذا المصطلح عند "بريال" " البحث في دلالات ألفاظ اللغات القديمة والتي تنتمي إلى فصيلة اللغات الهندوأوروبية كاليونانية واللاتينية " [4]، وهنا نلمح عمق عودته إلى التراث اللغوي القديم.

1- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي ، دار السلام ، القاهرة ، ط1، 1427 هـ ، 2006 ، ص 203.

2- منال عصام إبراهيم برهم ، دراسة في اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص .11

3- احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، دار الكتب ، ط5 ، 1998، ص.15

4- ابراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الاجلو المصرية ، ط2، 1963، ص 07.

إن علم الدلالة كما يدل عليه اسمه هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل أي في معنى اللغة ولعلم الدلالة اسم أخر شائع هو "علم المعنى " وليس علم المعاني ، لان علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة ، فعلم الدلالة احد فروع علم اللغة ، وعلم اللغة (أي اللغويات أو اللسانيات كما يدعوه البعض ينقسم إلى فرعين رئيسين هما : " علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي ، علم اللغة النظري يشمل علم النحو وعلم الصرف وعلم الأصوات و علم الدلالة ،أما علم اللغة التطبيقي فيشمل علم المعاجم والترجمة ، وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي"[1]، هذه الجوانب اللغوية تراعي في عمومها الفهم الصحيح.

يعد الاهتمام بالدلالة من أقدم الانشغالات الفكرية عند البشر ، فقد كانت عند الأقوام السابقة كاليونان مثلا : مرتبطة بعدة تساؤلات فلسفية ولعل أهمها كان : هل العلاقة التي تربط الاسم بالمسمى أي اللفظ بدلالته علاقة اعتباطية ام هي إصلاحية اتفقت الجماعة على وضعها ؟ أي باختصار علاقة اللغة بالفكر ، ومدى إسهامها في تطويره ، ونفس الأمر حدث مع الهنود فقد اهتموا بالدلالة لمعرفة معاني المفردات الموجودة في كتابهم "الفيدا".

أما في التراث العربي فقد اهتم العرب بالدلالة كوسيلة لفهم أمور كثيرة متعلقة باللغة ، فأصحاب المعاجم اهتموا بموضوع الدلالة في إطار تحديدهم لدلالة الألفاظ ، أما البلاغيون فاهتموا بها في إطار انشغالاهم بقضايا الحقيقة والمجاز، في حين انشغل بها الأصليون قصد استخراج الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية وفهم مضمونها ، وهكذا بدأ البحث الدلالي يتطور شيئا فشيئا حتى القرن التاسع عشر ، إذ أحرز تقدما ملحوظا في هاته الفترة خصوصا في أوروبا بتعدد المناهج واختلاف وجهات نظر الباحثين لموضوع الدلالة ، "وتعتبر المدرسة التاريخية في مقدمة المدارس التي عنيت بهذا الموضوع ، وقد كان رائدها الألماني "رايسج" ، فالبحث الدلالي عنده يكمن في معرفة التغيير الذي يطرأ على دلالات الألفاظ وهو عنده أمر تاريخي وأسلوبي أيضا ، كما انه له عدة قواعد خاصة به هذه القواعد التي ينبغي ان تبين العلاقة الموجودة بين المعنى القديم والجديد " [2] ، و من هنا نلحظ التطور.

غرض علم الدلالة الكشف عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني ، والكشف عن المدلولات الظاهرة والكامنة في الألفاظ ، والكشف عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ العربية : كالترادف والاشتراك اللفظي والتضاد .

1- محمد علي الخولي ، علم الدلالة ، دار الفلاح ، عمان ، د ط ، 2001 ، ص 13.
2- محمود فهمي حجازي ، مدخل الى علم اللغة، دار القباء ، القاهرة، ط1، 1999 ، ص 145.

لا يمكننا الحديث عن ماهية المستوى الدلالي دون أن نراعي جانب الحقول الدلالية على صعيد أنواعها:

- **الحقول الدلالية :**

مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل أي :" هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع تحت لفظ عام يجمعها " [1] و بذلك يحدث التناسق.

- **أنواع الدلالة في اللغة العربية :**

- الدلالة الصوتية : أو ما يسمى التوليد الصوتي والتأثير الصوتي كقولنا : (هز) للتحريك الظاهر العنيف ، و (از) للتحريك الخفيف ، و (قضم) الأكل اليابس الصلب ، و (خضم) الأكل الرطب الطري .

- الدلالة الصرفية : هي بنية الكلمة وصيغتها مثل : (كذاب) تزيد في دلالتها عن (كاذب) ، فصيغة فعال اقوى دلالة من صيغة فاعل ، وهكذا .

- الدلالة المعجمية : هي دلالة المعنى الذي يستقل به اللفظ في المعاجم العربية اللغوية أو أثناء التخاطب ... فلكل كلمة من كلمات اللغة دلالة معجمية او اجتماعية مستقلة .

- الدلالة الدلالية : من خلال التوظيف المجازي للكلمات داخل الأساليب .

- الدلالة السياقية : أي ما يطرأ على الكلمة من تطور دلالي بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ في الزمان المتتابع بين العصور.

- الدلالة النحوية : هي العلاقة بين الأساليب النحوية ومعانيها التي يقصد بها استخدام اسلوب نحوي .

خلال هذا كله نستنتج أن المستوى الدلالي له أهمية كبيرة تكمن في اتصاله بالمستويات الأخرى، فمثلا حين نعتبر الصوت أساس الكلمات سنجد حتما أن علاقته بالدلالة علاقة وثيقة كالتبديل الصوتي بين أحرف الكلمة الذي يؤدي حتما إلى تغيير الدلالة ، وكذلك النبر والتنغيم وما لهم من دور في تغيير الدلالة للكلمة .

1- ينظر : عمار شلوي ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد الثاني ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،جوان 2002، ص 2.

إن القول بالنشيد الموجه للطفل ، يراد به انه ذلك النظم البعيد كل البعد عن قضايا المنطق والفلسفة ، حيث يتوفر في عمومه على معاني ذات ألفاظ سلسة غير مبهمة و لا يتخللها الإطناب في البلاغة ، وحتى ما إن وجد البعض من هذا الأخير ، فانه لا يكاد تجاوز نطاق الفهم ، بل يستخدمه كل شاعر ليصور بعض الأفكار في موضوعه فقط ،لذا يصح لنا القول ان المستوى البلاغي كعامل لغوي في النشيد يبقى عنصرا غير مرغوب به ، وحبذا تجنبه إلا ما وسع في جانب التعبير ، لكن مع هذا كله يمكننا التعرف عليه دون أن نستثنيه:

- **المستوى البلاغي** :

يقصد به " الوصول والانتهاء ويقال : بلغ فلان مراده إذا وصل إليه ومبلغ الشيء منتهاه وورد في لسان العرب : الفصاحة والبلغ والبليغ من الرجال ، ورجل بليغ وبلغ حسن الكلام فصيحة" [1]، ويرى أبو هلال العسكري " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمنكه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن " [2]، ونلاحظ أن تعريف أبو هلال العسكري قريب إلى التعريف الاصطلاحي إذ انه جعل حسن العرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة والتعبير عما في النفس وكيفية إيصاله للسامع.

ترتبط البلاغة في الأذهان عند ذكرها بعلومها الثلاثة المعروفة لنا اليوم وهي : علم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

البيان معناه في اللغة : الكشف والايضاح وفي الاصطلاح : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ، ولابد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما .

مباحثه : التشبيه ، المجاز ، الكناية ، الاستعارة ، الصور الشعرية.

أ- **علم المعاني :** " هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال ، ليكون وفق الغرض الذي سيق له فبه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ، فنعرف السبب الذي يدعو إلى التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والايجاز والإطناب ، والفصل والوصل الى غير ذلك من مباحث هذا العلم ، فمتى وضع المتكلم تلك القواعد نصب عينيه ، لم يزغ عن أساليب العرب ، ونهج تراكيبهم وجاء كلامه مطابقا لمقتضى الحال "[3] ، فهو بذلك يخدم الغاية الفكرية. ينظر في الكتاب

1- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الاول ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط 5 ، 2005
2- أبو هلال عسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1989،ص19
3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت لبنان، 1 يناير 2002، ص 100

ب ـ علـــم البديـــع : جاء في لسان العرب "بدع الشيء ، يبدعه ، بدعا وابتدعه : أنشأه وبدأه ..... والمبتدع الذي يأتي أمرا على شبه لم يكن ابتدأه إياه ، وفلان بدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحدا"[1]، و البديع :المحدث العجيب، و البديع: المبدع،و أبدعت الشيء: إخترعته لأعلى مثال"، فهو بذلك شيء جديد مستحدث.

إصطلاحا هو:" علم يعرف به وجوب تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد"[2]، ليكون بذلك شيء إستثنائي أولي.

مجمل التلخيص نجد أن المستوى البلاغي في عموم تعابيره يعد من أرقى مستويات التعبير اللغوي، لا يرقى إليها و لايحس بها إلا من تمرس بمعالجة النصوص اللغوية و عرف أساليبها و مواطن أسرارها.

أخيرا و إتماما لمستويات اللغة في نشيد الأطفال نجد المستوى النقدي ، حيث يستخدمه الشاعر ليبين الفرق بين الصحيح و الخطأ، بحيث يشيد على محاسن الفضائل ، و يـذم مساوئ الرذائـل، و هذا من خلال إنتقائه لأفكاره و طريقة عرضه لها لكن يبقى الشاعر بحد ذاته عرضة للإنتقاد من غيره في مبدأ الصواب الذي يرجع لكل قارئ.

- **المستوى النقدي:**

هو الكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الأعمال الأدبية، و يعتبر النقد دراسة للأعمال الأدبية و الفنون و تفسيرها و تحليلها و موازنتها بغيرها، و الكشف عن القوة والضعف و الجمال و القبح ، وبيان قيمتها و درجتها.

1ـ انظر:أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ، ط3، 2004، مادة (بدع)
2ـ القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، قدمه وبوبه و شرحه:على بوملحم ،دار مكتبة الهلال، بيروت ، لبنان، الطبعة الأخيرة، 2000، ص287.

2- الأثـــر النفسي للغة الأناشيد على الطفل:

إن الحديث عن الأثر النفسي للغة الأناشيد على الطفل يحثنا بالتأكيد و الإلزام معرفة الرابط الذي يجمع اللغة بصفتها أداة فاعلة، و النبض الوجداني و العاطفي بإعتباره عنصر متأثر ، حيث أكد علماء النفس التربويون و الاجتماعيون في العديد من أبحاثهم ، أن النمو اللغوي يختلف من طفل لآخر و ذلك بإختلاف السن و الجنس، كما أن مظاهر النمو متفاوتة في درجة سرعة إكتسابها من طفل لآخر، " و ثروة الطفل اللغوية تكون نتيجة إحتكاكه بالمجتمع الواسع و بكل ما يحيط به ، فالطفل الذي تكون إستجابته سريعة قد يرجع أمر تعلمه السريع بصفة كبيرة لثقافة الوالدين و ثقافة المجتمع من حوله"[1]، وهذا عنصر إيجابي.

استطلاعنا على حاجة الطفل التعلمية جعلنا نقر أنه من الضروري على كل شاعر يكتب للأطفال أن ينتقي إنتقاء دقيق و جيد لكلماته و ألفاظه التي تخدم غايته النبيلة وراء أنشودته على إختلاف أنواعها ، لأنه عامل أساسي في بناء شخصية الطفل على مباديء سليمة مليئة بالطمأنينة و بعيدة عن كل ما يتسبب له في الإبهام و عدم الوضوح للمعاني و الأفكار الموجودة في الحقل الشعري للنشيد، ومن بين أولى التأثيرات التي تنجر عن الإستخدام الجيد للغة الأناشيد في نفسية الطفل نذكر مايلي:

ـ لغة الأناشيد تعالج الخجل عند الطفل فعندما يعلو صوته مجتمعا مع زملائه أو منفردا فإنه يقاوم بذلك خجله و يتناساه.

ـ تساعد الطفل على إكتساب رصيد معجمي ثري و تدربهم على إستعمال اللغة العربية السليمة، و يجود النطق لديه خاصة من خلال التكرار.

1- زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005، ص17.

ـ " التحكم في الإنفعالات و تخفيف حدة التوتر و يرجع هذا إلى إستخدام الحروف ذات الأصوات الشديدة و الرخوة ، فالأولى تستعمل بكثير في مجال الحماس و تعزيز القوة ، أما الثانية في الحنان و الطمأنينة مثل: الحديث عن موضوع النصر أو موضوع الصداقة.

ـ تعزز في الطفل الثقة من خلال جودة الإلقاء و تمثيل المعنى .

ـ إغراء التلاميذ بالصفات النبيلة فيتشبع بكلمات الخير و النبل و يقتاد بالمثل العليا ، فيتحسن سلوكه"[1].

ـ " تنمية النواحي الجسمية من خلال تأدية المهارات الحركية الناتجة عن إبداء ردود الفعل.

ـ تنمية القدرات العقلية و توسيع دائرة المعلومات و القدرة على الملاحظة .

ـ تكوين ميول فنية لدى الطفل.

ـ غرس الروح الوطنية و حب الوطن و ربط الطفل بالبيئة.

ـ الترفيه على الطفل بطريقة هادفة للقضاء على وقت الفراغ.

ـ يجب أن يكون عنصر الموسيقى ليس غاية كلية يتناولها الطفل بإفراط "[2]، إنما ينبغي عليه فهم كلمات الأنشودة و معانيها.

1ـ جويدة عمراش ، الأثر النفسي و التربوي للأناشيد الوطنية و المحفوظات، رسالة ليسانس LMO، منشورة، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الأداب و اللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2012- 2013، ص13.
2- المرجع نفسه،ص ن.

الفصل الثاني:

طبيعة اللغة المباشرة في أناشيد محمد الأخضر السائحي

1- موضوعات الشعر عند محمد الأخضر السائحي

يعد الشعر أحد الوسائل التربوية التي لجأت إليها المجتمعات لتنمية الطفل و تربيته وتعليمه وتثقيفه، لذلك ينبغي على الشاعر أن يكون حريصا في إختيار موضوعات شعره التي يقدمها للأطفال، خاصة وأن الطفل يميل إلى هذا الفن الأدبي بالفطرة، يتفاعل معه ويتجاوب مع ما يحتويه من قيم أخلاقية وتربوية واجتماعية وعادات وتقاليد، إضافة إلى ما يحمله الشعر من خفة الوزن التي توفر الطفل الرغبة في التغني به.

يعد محمد الأخضر السائحي من الشعراء الجزائريين الذين أبدعوا في الكتابة للأطفال،فخصص له دواوين منها ديوان " أناشيد وأغاني الأطفال" وديوان " أناشيد النصر" التي حملت أغانيه الشعرية إبان الاستعمار وبعده.

1- 1الموضوعات:

لم يبتعد محمد الأخضر السائحي في دواوينه عن الموضوعات المطروحة في شعر الأطفال التي تمس العالم الواقعي وتحاكيه في كل جوانبه.

أ- الأناشيد الدينية:

يعتبر النشيد الديني من الوسائل المهمة التي ساهم فيها شاعرنا في تزويد الطفل بالقيم الاسلامية السمحاء التي يعلو فيها استقرار النفس واطمئنانها، ويكمن ذلك باستشعار وجود خالق الكون المولى عز وجل، وأنه تعالى قدير يعين عباده الصاحين وهذا ما جاء به "محمد الأخضر السائحي" وما رسمه في قصيدته "صلوات الآلام"

يَا قُوَّةً لَا قُوَّةً إلاه
حَتَّى عَذَابِي
إِذَا قَدّرْتَهُ أَهْوَاه
أو بدت أواه
فَما شَكَتْ
لِسِوَى خَلَّاقِهَا
دَعْوَاه
*****
رَبِّي
إِلَيْكَ صَلَاتِي
فالأَسَى أَضْنَاه[1]

1- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الأول، منشورات السائحي،الجزائر،ط 1 ،1428هـ -2007،ص335.

رَبِّي
إِلَيْكَ دُعَائِي
خَالِصًا تَرْضَاه
رَبِّي
إِلَيْكَ اتِّجَاهِي
أَنْتَ، أَنْتَ اللَّه
خَلَقْتَنِي
و كتبت اليوم
مَا أَلْقَاه[1]

يشيد الشاعر هنا على ضرورة الدعاء لله عز وجلّ في الصلاة، وأنّ الله هو الواحد الناصر لعباده والذي يسمعهم ويجيبهم.

مثلما إهتم شعر الأطفال بالمواضيع الدينية، اهتم كذلك بالقضايا القومية والإنسانية، وذلك من أجل تعميق الشعور القومي والانتماء العربي الإسلامي لدى الطفل الخارج نطاق حدود وطنه، فيتعلم بذلك كيفية تحقيق الوحدة والتكفل بينهم.

ب ـ الأناشيد القومية والإنسانية:

عمل " الأخضر السائحي" على إظهار حق الشعوب الوطنية والعربية على بلدنا الجزائر في أناشيده، حيث تناول مختلف القضايا الداعمة، وبين جل الصفات المشتركة التي تجمع بيننا وبينهم، وقصيدته "حلفنا سنعود" تبين ذلك لقوله فيها:

قَدْ حَلَفْنَا سَنَعُودُ يَا فِلِسْطِينُ الأبِيَّةِ
وَسَنَرْمِي بِاليَهُودِ بَيْنَ أَحْضَانِ المَنِيَّةِ
ونُعِيدُ ونُشِيدُ
يَا فِلِسْطِينُ عْلَاكِ
سَتَعُودِينَ إِلَيْنَا بِالضَّحَايَا بِالدِمَا
فَاطْمَئِنِّي قَدْ أَتَيْنَا فِي اشْتِيَاق فِي ظَمَا
ونُعِيدُ ونُشِيدُ
يا فلسطين علاك[2]

1ـ محمد الأخضر السائحي، المصدر نفسه، ص ن.
2ـ محمد الأخضر السائحي، همسات و صرخات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981،ص45.

هنا نلاحظ أن شاعرنا يقسم بالعودة لأرض فلسطين و"أسلوب القسم في الشعر العربي - في الجزائر أو في غريها- أسلوب جديد قديم معا ظهر بظهور الثورات في الوطن العربي وهو في أغلبه من نوع النشيد الذي يقصد منه تحريك الجماهير ودفع الحماس في نفوسهم"[1]، ومن هذا يتعزز الحب لفلسطين في نفوس الأطفال وروح الفداء في إنسانيتهم.

يسعى شعراء الطفولة في الأدب الجزائري الحديث إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه، التغني بجماله والرفع من شأنه وحث الأطفال على حبه والذوبان فيه، لذا نجد شاعرنا "الأخضر السائحي" له نصيب في ذلك، حيث لم يترك شيئا عن الوطن إلا وذكره في مختلف أناشيده.

جـ ـ الأناشيد الوطنية والتاريخية:

تغنى شاعرنا المختار في شعره بخطاب يؤكد حقيقة أن الوطن يسكننا ويعيش داخلنا، ففيه نشأنا، وعلى أرضه درجنا، ورغم كل حقب المعاناة التي مر عليها أجدادنا كان المطلوب منا هو الصمود والإقبال على تطوره والرفع بمكانته أمام الأمم، وهذا ما يتجسد في مقطع من أنشودته "فتى الجزائر" بقوله:

هَذِي الجَزَائِرْ تَأَمَّلْ؟
آمَالَهَا فِي شَبْلِهَا مَعْقُودَةٌ
أَنْتُمْ جُنُودُ بِلَادِنَا وَرِجَالُهَا
أَنْتُمْ عِمَادُ حَيَاتِنَا وَسُدُودُهَا
هَذِي الجَزَائِرُ، وَالجَزَائِرُ أَنْتُمْ:
بجهادكم
وَثَبَاتِكُمْ
وَنِظَامِكُمْ
وَسَخَائِكُمْ
وَصَلَاحِكُمْ
وَوَفَائِكُمْ
هَكَذا النّبِيُّ
وَهَكَذَا الفَتَى مَنْ بَعْدَهُ[2]

1- عبد الله ركيبي،قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1883،ص4.
2- محمد الأخضر السائحي،الأعمال الشعرية الكاملة، المصدر السابق،ص33.

نلاحظ في القصيدة ذلك النداء الوطني الذي يدعوا فيه الشاعر أبناء أرضه على ضرورة الجهاد في سبيله، غايته حفظه وصيانته على مرّ كلّ الأزمنة والعصور، كما أن حبّ الوطن تكمن في (الصلاح والكفاح والثبات والوفاء) وهذه التي من شأنها أن تعزز أمنه واستقراره.

المعلوم عن الأنشودة أنها لا تكاد تخلو من الحديث عن مجال المجتمع و تركيبته كالمعلمين والأطباء ورجال الأمن والحماية المدنية وغيرهم... وهذا من أجل تعريف الأطفال بأهمية هؤلاء ووجوب احترامهم، الأمر الذي ركز فيه "محمد الأخضر السائحي" وتناوله.

هـ ـ أناشيد اجتماعية:

ينمو الطفل ويتربى في مجتمعه المحيط به، ويبني وفقه تصوراته الشخصية والذاتية، لذا عمل شاعرنا على مساعدته في هذا الأمر، وذلك حين رسم له جملة المبادئ التي يقوم عليها من خلال (احترام الغير، مد يد العون، الامتثال للقوانين) غاية في التعايش السلمي، والمثال في ذلك أنشودة "الشرطي"

فِي وَسَطِ المَيْدَانِ يَقِفُ فِي أَمَانِ
يُخَفِّفُ الزِّحَامَ وَيَحْفَظُ النِّظَامَ
يَأْمُرُ بِالمُوقُوفِ مَنْ شَاءَ فِي الصُّفُوفِ
الفَرْدُ وَالجَمِيعُ لِأَمْرِهِ مُطِيعُ
لِأَنَّهُ صَدِيقُتحمى به الطريق [1]

نلاحظ من خلال هذه الأنشودة أن شاعرنا قد أشار بأهمية رجل الأمن في المجتمع وأنه ينبغي على الفرد الصغير احترامه لأنه يقدم خدمة نبيلة.

يزيد في صلب المواضيع الاجتماعية وما يدخل في إطار تركيبتها، تلك اللبنة الأساسية المطروحة ألا وهي موضوع الأسرة، لذا نجد شاعرنا اهتم بهذا الجانب، إذ دعى إلى تقوية ذوي القربى والتماسك بين الأفراد الداخلة فهو يقول على لسان طفل:

عِيدُ أمِي خَيرُ عِيدْ خَيرُ يَومٍ فِي حَيَاتِي
أَنَا لَوْلاهَا لَجَفَتْ فِي شِفَاهِي بَسَمَاتِي
أَنتِ يَا أُمِي شِفَائِي من سِقَامِي وَنَجَاتِي[2]

1ـ محمد الأخضر السائحي،ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء،الجزائر،2000،ص.19
2ـ محمد الأخضر السائحي،ديوان الأطفال، المصدر نفسه،ص 50.

شعر الطبيعة هو الشعر الذي يتخذ من عناصر الطبيعة الحية والجامدة مادته وموضوعاته، وأدب الأطفال لم يخل من شعراء تطرقوا في شعرهم الموجه للأطفال إلى وصف الطبيعة ومشاهدها المتنوعة.

د- أناشيد الطبيعة:

عمل "الأخضر السائحي" في شعره الموجه للطفل على محاكاة الطبيعة واستنطاقها وهذا بوصف فصولها ومحور النبات فيها، ومحور الحيوان وهذا ما يتجسد في قصيدته "أحب الضياء" بقوله:

أَحِبُّ الزُّهُورَ أُحِبُّ الطُّيُور
أُحِبُّ الصّفَاء
زُهُورٌ، طُيُورٌ طُيُورٌ، زُهُورٌ
ضِياءٌ، ضِيَاء
إِلَى النُورِ تَهْفُو القُلُوبُ لِتَصْفُو
وَعيْنِي تَرِفُّ بِمَا تَسْتَشِفُ
فَفِي الشَّمْسِ أُلْفُ ضَيَاءُ وَ أُلْفُ
ضِياءٌ، ضِيَاء
أَزُورُ الحَدِيقَه فَأَلْقَى الحَقِيقَه
وَسْهُو دَقِيقَه فَتُمْسِي صَدِيقَه
بِرَوِض الضَيَاء[1]

هنا نلاحظ كيف يتغنى الشاعر بالطبيعة واصفا جمالها بما تحويه من زهور وطيور، وضياء يبهج النفوس.

تأتي روح اللعب والتسلية والمرح بالدرجة الأولى في شعر الأطفال بحيث تدخل المسرة إلى قلوبهم، وهذا على اختلاف أشكالها من رياضة، رحلات، ألعاب فهي جانب عاطفي مفعم بالإيجابية.

1- محمد الأخضر السائحي،الأعمال الشعرية الكاملة،المجلد الثاني، منشورات السائحي،ط1،الجزائر،1428هـ - 2007م، ص261.

هـ - أناشيد التسلية والترفيه:

سايــر "الأخضر السائحي" عاطفة الطفل وقلبه بما يمتعه من حركة ونشاط التي تغور في أعماق الفتى والصبية.

الدليل في ذلك أنشودته "هيا نلعب" بقوله:

هَيَّا نَلْعَبْ قَبْلَ المَغْرِبْ
أَمْسِكْ كَفي أَجْرِ خَلْفِي
أَبْعِدْ عَنِّي أَقْرِبْ مَنِّي
نَشِّطْ جِسْمَكْ أَذِكْ فَهْمَكْ
لَا تَبْقَ بَعِيدْ فاللعب مفيد [1]

نلاحظ من خلال هذه الأنشودة كم أشاد الشاعر على ضرورة اللعب الذي يعد واحدا من العوامل الأساسية التي تقوي جسم الطفل و ترفه عن نفسيته.

1- محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال،المصدر السابق، ص14.

2- مستويات اللغة المباشرة في أناشيد أدب الطفل:

عندما نتحدث عن طبيعة اللغة في أناشيد الأطفال فلابد علينا أن نقّر أنها ذلك التركيب الشعري المبسط ، والبعيد كل البعد عن التعقيد الدقيق الذي يحتاج الفكر المعمق فهي فن إبداعي يغوص في عقل الطفل بطريقة سلسلة المعاني ومهذبة الألفاظ ذات صيغة مباشرة، فتؤثر عليه وتحرك أحاسيسه ومشاعره.

إن اعتبار اللغة المباشرة هي القاعدة الأساسية المعتمدة في نشيد الأطفال، هو أمر راجع إلى كونها المنطلق الأول الذي يستخدمه الشاعر في رسم مكونات نصه الشعري، من صورة خيال وإيقاع، "فالصورة بمكوناتها وعناصرها وأبعادها جانب من اللغة، والإيقاع الموسيقي بأنغامه وأطره التركيبية والتشكيلية جانب من اللغة، والتجربة الشعرية في حد ذاتها كموقف إنساني جانب من اللغة، ومن هذا الكل تتشكل بنية النص الشعري"[1]، وتظهر مزايا كل موضوع.

إذا كانت للغة وظائف كثيرة، فإن وظيفتها الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، فهي وسيلة الأديب للتعبير عن مشاعره وعواطفه وما ينشأ في ذهنه من عبارات، غير أن هذه "اللغة تتخذ في الشعر مظهرا مغايرا لمظهرها في النثر، فلغة الشعر لغة العاطفة، ولغة النثر لغة العقل، ومن هنا جاء مصطلح اللغة الشعرية ، ومن ذلك فالشعر مهما توسعنا وأوجزنا في تعريفه إنما هو كلمة يجب أن تلفظ بشكل صحيح، وأن توضع في جملة موزونة كونها عنصر مؤثر"[2] ، كون التأثير يشمل المنشد و السامع فيجب أن يرتاح لصحة اللفظ .

يولي الدارسون والنقاد أهمية كبيرة للغة ومكانتها في الشعر الموجه للأطفال، باعتبارها أول شيء يصادف الطفل المتلقي عندما يشرع في تلقي النص الشعري، وما هو منطقي ومعروف لدى العموم أن اللغة الموجهة للطفل مختلفة عن تلك الموجهة للراشدين، لذا فبناءا على ذلك حاول العديد من شعراء الأطفال التعامل مع اللغة بطريقة منتقاة ومحددة مستثمرين ما تولده من إيقاع وصور "فالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صور إيحائية وفي هذه الصور يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة، وهذا معنى ما يقال أن الكلمات في الأصل كانت هيروغليفية الدلالة أو تصويرية، والشاعر يحاول أن يتحدث بلغة تصويرية في مفرداته وجمله، بما يبث في لغته من صور وخيالات"[3]. فطبيعة الطفل الاكتشافية تستدعي ذلك ليتعرف على واقعه المحيط.

1- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، مرجع سابق، ص .393
2- المرجع نفسه، ص ن.
3- محمد غنيمي هلال، النفد الأدبي الحديث،نهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، 2001، ص357.

إن أبرز شعراء الأطفال المنتقين للغة الشعرية المباشرة ذات الإحساس الفني والسلامة اللفظية نجد الشاعر محمد الأخضر السائحي الذي استغل الجانب المعجمي في صقل القدرة الإدراكية للطفل وإثراء رصيده، كما استطاع استثمار الجانب الجمالي للغة في بث المعاني والأفكار التي توسع خياله، وجل الخصائص التي تتميز بها لغته الشعرية نذكر ما يلي: الإبداع عنوان لغوي تتمحور فنيته في معجمه المتنوع التابع لتنوع موضوعاته.

I. الوضوح وبساطة اللفظ:

1ـ تَعَامل الأخضر السائحي مع اللغة تعاملا عاديا، إذ لا تخرج اللفظة عن حدودها المعجمية، ومن المعلوم أيضا لدينا أن ارتباط الكلمات ودلالتها المعجمية يقف عند الرموز المحددة في البيئة الاجتماعية، والشاهد على قولنا هو رأي فردينال دي سوسير بحيث يرى اللغة " أنها نظام أو نتاج اجتماعي لملكة اللسان، وهي مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد على ممارسة هذه الكلمة" [1]، لذا نجد الأخضر السائحي قد أحسن في هذا الأمر بفعل كتابته الشعرية بلغة عربية ذات القاموس الثري، كما لا نستثني أنه قد حقق أبعاده الكلامية بفضل سياقه اللغوي الذي أورده وسبيل المثال عن ذلك قصيدة رمضان يقول:

مَرْحَبًا يَا رَمَضَانْ مَرْحَبًا طُولَ السِّنِينْ

كُلَّمَا جِئْتَنا اسْتَبَانْ فِيكَ أَمْرُ المُسْلِمِينْ

أَنْتَ رَمْزُ الاتِّحَادْ فِي لَيَالِيكَ المُنِيرَة

مِنْ بِلَادٍ لِبِلاَدْ حَرَرَ الدُّنْيَا الكَبِيرَة

أَنْتَ عُنْوَانُ الوِئَامْ كَلُّ ثَغْرٍ يَمْمِ تَأْتِي

جِئْتَ تَدْعُو للسَّلاَمْ أَنْتَ شَهْرُ البَرَكَاتْ

نَزَلَ القُرآنُ نُورًا سَاطِعًا بالابْتِسَامْ

مَلأَ الكَوْنَ سُرُورًا و الرضا طول الدوام[2]

1ـ علم اللغة العام، فردينا ن دي سوسور، ترجمة و تحقيق يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق العربية، بغداد،1985،ص.6

2ـ محمد الأخضر السائحي ،ديوان الأطفال، المصدر السابق، ص44.

الفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياق هو تعدد الأول وتحدد الثاني إذ "يعين الأول على تحديد البعد الدلالي للكلمة، لأنها تحتمل أكثر من معنى، وهو في الغالب معنى منفرد منفصل يقوم على التجريد المنطقي أما الثاني فهو معنى محدد تحكمه علاقة الكلمة بكل ما يحيط بها من عناصر لغوية، ففي كل سياق تكتسب الكلمة معنى محدد مؤقتا يمثل القيمة الحضورية لها، التي تختلف من سياق إلى آخر، لذا فإن المعاني السياقية للكلمة الواحدة تتعدد بتعدد السياقات التي ترد فيها"[1]، وما إن نطبق هذه القاعدة على الأنشودة أعلاه نجد أن الأنشودة لها كلمات متعددة من نفس المعجم إلا أنها محددة السياق مثل:(رمضان، شهر البركات، نزل القرآن نورا)، من هنا نلاحظ أن محمد الأخضر السائحي أبدع بطريقة بسيطة تثري رصيد القارئ وتعرفه بخصوصية ومزايا هذا الشهر الفضيل في مجتمعنا الإسلامي بهذا المنوال.

2ـ اتجه الأخضر السائحي في شعره إلى مخاطبة الطفل، فعمل بالدرجة الأولى على الترسيخ له المبادئ التربوية والتعليمية، فطالما نجد شعره المنشود واضح التركيب، بسيط اللفظ بحيث أن القارئ لا يحتاج إلى قاموس ينجده في تفسير الكلمات ولا يحتاج إلى عد ذهني للوصول إلى ما يريد من المعاني، فهو شعر قريب من النفس لبعده عن التكلف والبلاغة من ناحيتي الأسلوب والمعنى، بحيث أنه كذلك يحمل مفردات شائعة متداولة، تحث على النهضة الوطنية بالترفع العلمي والتمسك الديني ومقاومة الجهل من الأطفال ومن أبرز الأناشيد التي ذاع صيتها وتغنى بها الكثير من الأطفال وأحبوها وأحبوا كلمتها المعبرة السلسة هي أنشودة **"نحن أطفال الجزائر":**

نَحْنُ أَطْفَالُ الجَزَائِرْ نَحْنُ آمَالُ الجُدُودْ
نَتَغَنَّى بِالبَشَائِرْ فِي بَسَاتِينِ الوُرُودْ
للإِخَا نَحْنُ نُبَادِرْ بَيْنَ أَطْفَالِ الوُجُودْ
فَافْرَحِي أَرْضَ المَفَاخِرْ بِسَلاَمٍ وَخُلُودْ
نَحْنُ أَطْفَالُ الجَزَائِر لِلْحِمَى نَحْنُ جُنُودْ
أَيُّهَا التَّارِيخ خَلِّدْ مَجْدَنَا النَامِي العَظِيمْ
أَيُّهَا العُمَّال حَيُّوا ثَوْرَةَ العَيْشِ الكَرِيمْ
فَجْر نُوفَمْبَر أَفْنَى كُلَّ ظَلَامٍ لَئِيمْ
نَحْنُ أَشْبَالُ كِرَامٌ رَمْزُنَا كَلٌّ شَهِيدْ
نَحْنُ أَطْفَالُ نَحْنُ أَطْفَالُ الجَزَائِر لِلْحِمَى نحن جنود[2]

1ـ د. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، ط 1، بغداد،1919،ص.189

2ـ محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص281.

أفصح شاعرنا لطفل الجزائر عن حبه لهذا الوطن بصيغة المتكلم الحاضر تارة، وبصيغة المخاطب تارة أخرى، حيث أطلع على تاريخنا المجيد بكلمات إخبارية سهلة واضحة، صادقة وواقعية حيث نجد قوله: (أيها التاريخ خلد مجدنا النامي، فجر نوفمبر أفنى كل ظلام لئيم)، ومن منا لا يعلم أن أول ما يتناوله الطفل في صغره بالجزائر سواء من والديه أو المجتمع ككل هو حبه لهذا البلد، لذا لم تَكُنْ الأساليب البلاغية في هذا النشيد تشكل عائقا لفهم الطفل وإن وجدت مثل (فجر نوفمبر) وهي كناية على الثورة، فمن المؤكد أن للطفل دراية عن هذا الأمر حتى قبل تلقيه للنشيد، وبهذا التفنن اللفظي استطاع شاعرنا الفذ نقل الحقيقة والافتخار بالأرض الأم، كما لا ننسى أنه عزز بالقيم الأخلاقية النبيلة للطفل بأسلوب معنوي، حين أشاد على ضرورة صون أمن بلادنا الجزائر، بشجاعة في قولهّ: "نحن أطفال الجزائر للحمى نحن جنود" ومن هذا المنبر كله نكتشف أن للغة السليمة أهمية بالغة في التربية والتعليم.

3ـ إن التمعن في شعر الأخضر السائحي نجد انه يمثل المرحلة الكلاسيكية الرصينة مع مسحة رومنطقية، وهذا في الجانب الشكل العمودي لأغلب قصائده، ومن ناحية لغته التي تحتفي (بالخير، الجمال والحق)، بحيث تغور في نفسية الطفل بكل رقة وعذوبة، فتساعده على جعل نفسه قائدا شجاعا، محبا لأفراد مجتمعه والحياة بأشملها ولنا المثال والدليل عن قولنا هذا أنشودته **"مرحبا مرحبا":**

مَرْحَبًا بِالعَامِلِينْ مَرْحَبً بِالمُخْلِصِينْ

مَرْحَبًا بِالزَّائِرِينْ بِالضُّيُوفِ الطَّيّبِينْ

مَرْحَبًا يَا مَرْحَبًا

شَرِّفُوا الحَفْلَ الكَرِيمْ واهْتِفُوا تَحْيَى العُلُومْ

وَاسْلِكُوا الدَّرْبَ السَلِيمْ وانْشُرُوا الفَنَّ القَوِيمْ

وَافْتَحُوا الصَّدْرَ الرَّحِيمْ لِأَمَانِي النَّاشِئِينْ

مَرحَبًا يا مَرحبًا [1]

1ـ محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص275.

الإخلاص في العمل، الترحيب بالضيوف، تقديس العلم هي صفات حميدة، مقررة بكلمات الحق، إذ تبعث في نفسية الطفل الراحة والانبساط، و تربيه على كل ما هو جميل وأخلاقي، فيكون له قابلية على حفظ هذه الأنشودة والعمل بمبادئها.

4- واحدة من العوامل الثانوية التي تمثل فيها الوضوح والبساطة في اللفظ باعتبار الصفة اللغوية المباشرة هي استخدام الشاعر لبعض من الكلمات العامة، فقد تكون استدعتها قوانين الأوزان، أو الأكثر بكثير هو الرغبة في الوصول إلى قبول السامع المتلقي بطريقة طبيعة وسلسة تشد انتباهه، وتلهم فكره، وقد جاء هذا في شعره على الرغم من انتقاد الكثيرين من الدارسين بضرورة الابتعاد عن العامية وأولهم هو محمد العروسي الذي ناقش هذه المسألة من زاوية قوميته يرى في استخدام اللهجات المحلية خطرا على الوحدة المنشودة بين الأقطار العربية فهو يقول: "إذا كانت هذه اللغة المدعو إليها توجب اختيار الألفاظ الأقرب إلى الطفل من ناحية والألصق بالفصحى من ناحية ثانية فإن لهجاتها اليومية قد تتباعد في كثير من الكلمات المناسبة والأكثر انتشارا والأقرب إلى الفصحى" [1]،ومنظورنا من كلامه هو أن تكون لغة طفلية مشتركة.

لكن على عكس الدارسين المنتقدين وجدنا عبد السلام البقالي يدافع عن استعمال اللغة العامية في شعر الأطفال حيث اعتبر أن الصغار دون السن التمدرس لم يحتكوا بعد باللغة الفصحى، فهي غير مألوفة لديهم فهو يقول: "في اعتقادي أن الحل يمكن في اختيار الكاتب للغة ثالثة قريبة من الفصحى وأن يستعمل في البداية الكلمات والتعابير المشتركة بين العامية والفصحى، ويترك الكلمات التي لا أصول لها في الفصحى، على أن تقرأ الأم للطفل عن الفصحى وتشرح له إذا لاحظت أنه لم يفهم، وبهذه الطريقة ستقشرن الفصحى في ذهنه" [2] فقوله يثني بمهمة ودول الأم في التعزيز لإبنها القابلية لمعرفة اللغة الفصحى لكن دون أن يكون إشكال في وجود العامية بالنص الشعري، وعلى إثر هذا نتصادف مع قصيدة الأخضر السائحي الممزوجة بين جاذبية الفصحى وفاعلية العامية المبسطة:

صُبِّي، صُبِّي يَا مَطَرْ بَلِّلِي هَذَا الشَّعَرْ
أَنَا لَا أَخْشَى الخَطَرْ فِي الطِينِ وَ فِي الحَجَرْ
صُبِّي، صُبِّي يَا مَطَرْ
يَا أُمِّي لَا أَخْشَى مِنْ أَطْفَالِ الحَيِّ
صُبِّي، صُبِّي يَا مَطَرْ
أَصْحَابِي سَبَقُونِي خَرَجُوا لِلسَّاحَةِ دُونِي
وَأَنَا كَالمَسْجُونِ أُمِّي تَخْشَى مِنْ جُنُونِي[3]

1- محمد العروسي المطوي،الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف العربي، عددأيار حزيران،1975، ص182.
2- أحمد عبد السلام البقالي" تقنية الكتابة للأطفال، كتاب ثقافة الطفل العربي"، منشورات المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،تونس،1992،ص128.
3- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص263.

صُبِّي، صُبِّي يَا مَطَرْ
لَوْ تَسْمَحْ لِي أُمِّي سَتَرَى عَيْنَ النِّعَمِ
أُنْشُودَتَهَا فِي فَمِي يَا رَبِّي ارْحَمْ أُمِّي
صُبِّي، صُبِّي يامطر[1]

إن في الكلمات (صُبِّي يَا مَطَرْ، بَلِّلِي هذا الشعر، النَّوُ تَصُبُّ عَلَيّ، أنا عفريت حي) نستشعر مدى فاعلية الطفل بمعانيها، فهي تصور واقعة المنشود، حيث تكلم الشاعر بلسان هذا الطفل البريء وأخرج منه ذلك الإحساس الفذ، الناجم عن الفرحة التي تعم حين تهطل الأمطار، ليعرف الطفل خير ما تحمله باعتبار التوظيف لكلمة مطر هو أمر متداول على ألسنة المجتمع الجزائري غالبا على غير الكلمة الحقة (الغيث)، لكن ذلك لا يعني أنه لم يستعمل الفصحى فهي نصيب وافر في القصيدة المنسجمة المعنى فكلمة (صُبِّي، بَلِّلِي) هي ألفاظ عامية في مجتمعنا لكنها أيضا فصيحة في اللغة العربية إلا باستثناء كلمة (النَّوُ).

- الوصول إلى الفهم الصحيح للطفل يقتضي الجملة السليمة .

II. التركيب البسيط للجملة:

لا يخرج أمر البساطة في التركيب عما هو في المفردة في شعر الأخضر السائحي، فلقد برزت الجمل القصيرة فيه بحيث تتماشى مع نمو الملكة العقلية واللغوية للطفل، كونها أيضا تؤدي المعنى بزمن قصير، فلا ترهق الطفل أثناء أدائها، وخير الجمل ما كان مؤلفا من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر أو جمل الشرط والاستفهام والتعجب، دون التقديم والتأخير الذي يعقد الجملة ويطيل النمط اللغوي، وهذا الأمر ما نجده في أنشودة **"لأنني"** بقوله:

يُحِبُّنِي مُعَلِّمِي يُحِبُّنِي لِأَنَّنِي
تِلْمِيذَة نَجِيبَةٌ وَطِفْلَةٌ مُهَذَّبَةٌ
فَهِذِهِ كُرَّاسِتِي نَظِيفَةٌ مُرَتَّبَةٌ
حُرُوفُهَا مَقْرُوءَةٌ رُسُومُهَا مُحَبَّبَةٌ
وَوَاجِبَاتِي دَائِمًا فِي وَقْتِهَا تهمني [2]

دلالة المعاني في هذه الأنشودة وتركيب ألفاظها مباشرة محسوسة، وما زاد أيضا هو تلك الشروحات التي قدمها الأخضر السائحي عن مكانة الطفلة النجيبة في قلب معلمهاّ، فالفعل والفاعل في انسجام تام، كذا المبتدأ والخبر، في عموم المتقاطع الشعرية.

1- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص ن.
2- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، المصدر السابق، ص265.

الأصوات المنطوقة لغة يحسنها الشاعر ويؤديها، لكن ذلك حسب طبع كل واحد منهم.

III. النغم الموسيقي:

أودع شاعرنا الجزائري الأخضر السائحي لغة أناشيده في معظمها بأسلوب رنان، وهو راجع لعدة عوامل :

ـ **العامل الأول** هو ذلك الناتج عن مخارج الحروف وتآلف الألفاظ والكلمات وما يتبع ذلك من جرس لفظي كالترصيع والتصديع، الجناس والطباق، الترديد والتكرار وسائر المحسنات التي أعانت على تجويد البنية في أبيات القصيدة، دون أن يؤدي ذلك إلى التعمية أو الإبهام، أما حين نستشف أهمية ما سبقنا به الذكر نجد أن الشعر الموجه للأطفال "تتقدم فيه البنية التوازنية على البنية الدلالية (المجازية الخاصة) وتظهر وكأنها أساس شاعرية النص وفي الحالات القصوى من هذه الهيمنة نكون بصدد شعر يمكن أن ندعوه شعر موازنات"[1]، الأمر الذي يحتاجه الطفل المناسب لفكره وحسه، "فالشاعر وهو ينظم للأطفال لابد أن يترنم بشعره وخلال هذا الترنم يسقط الأصوات المتنافرة ويثبت الأصوات المتماثلة و المتضارعة ثم المتقاربة خاصة في المقاطعة الدلالية: آخر الكلمات وآخر الجمل"[2]، فالمفهوم من ذلك هو أن يبدع الشاعر في خاصية التكرار، وأن يعتبرها عنصرا لغويا خادمة لقصيدته، فبالتكرار يشكل النغم الجميل، ويسهم في صقل مفرداته إلى المتلقي الصغير وزيادة حجمها، أما عن شاعرنا المختار فلقد نوع في هذه الخاصية بأنواع قصائده ونذكر منه ما يلي:

أ. التكرار الاستهلالي:

يقصد به ذلك "التكرار الذي يستهل به الشاعر نصه والغاية منه الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة فهذا الوصول إلى وضع شعري معين، قائم على مستويين اثنين هما المستوى الايقاعي بالدرجة الأولى ممثلا في زيادة النغم وتقوية الجرس، تم المستوى الدلالي بعد ذلك" وهذا التكرار نلحظه في قصيدة "سأغني في الحديقة":

سَأُغَنِّي فِي الحَدِيقَه بِانْشِرَاحٍ وَإِخَاءٍ
بَيْنَ أَطْرَافِ الزُّهُور وَشَذَى الرَّوْضِ نِدَاءُ[3]

1ـ محمد العمري،الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية و الممارسة الشعرية،إفريقيا الشرق،بيروت،2001م، ص166.
2 ـ المصدر نفسه، ص 172.
3ـ محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الأول، المصدر السابق، ص 457.

وَابْتِسَامِ الوَرْدِ نُورٌ وَسُرُورُ وَ حَقِيقَه
سَأُغنّي فِي الحديقة لِنِدَاءَاتِ الحَيَاةِ
لِلجُهُودِ الخَالِدَاتِ للّذِي هَزَّ الجِبَاه
للأَمَانِي الضّاحِكَاتِ أَصْبَحَتْ مِنَّا حَقِيقَه
سَأُغَنِّي فِي الحَدِيقَه لِلْعَرُوسِ البَاسِمَه
والشَّبَابِ العَامِلِينَ فِي البِلَادِ العَازِمَة
وَالجُنُودِ الحَارِسِينَ كُلَّ رُكْنٍ للحقيقة [1]

نلحظ تكرر عبارة "سأغني في الحديقة" ثلاث مرات ف ثلاثة مقاطع، بحيث أن الشاعر يستهل كل مقطع بهذه العبارة وهي تبدأ بفعل مضارع مسبوق بسين الاستقبال للدلالة على المستقبل القريب وينسجم هذا التكرار مع الفكرة التي ينشدها الشاعر وهي إشاعة روح الغناء ومن تم روح التفاؤل والفرح في نفوس الأطفال.

ب ـ التكرار غير المنتظم:

هو تكرار لا يخضع لنظام مطرد، وإنما "يعهد فيه الشاعر إلى تكرار مجموعة من المفردات حروف، أفعال، أسماء، تكرار غير منتظم فيرد في بداية القصيدة وفي وسطها وفي نهايتها" [2]، يمكن أن نمثل له بقصيدة "أغنية العرق" لشارعنا المختار:

بِدَمِّي
بِدَمْعَة كَادِحَة
أسْقِي تُرَاب الجائعين
سَيَسِيلُ مِنْ دَمِنَا العَرَقُ
وَتَرَاهُ أَعْيُنُنَا نَسِيلُ عَلَى الثَرَى
وَيَظَلُ يَقْطُرُ
يَقْطُرُ العَرْقُ النَّبِيلُ
مِنْ جَبْهَةِ العُمَّالِ فِي كُلِّ الجِهَاتِ[3]

1- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الأول، المصدر السابق، ص ن.
2- العيد جلولي،النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر،مرجع سابق، ص 322.
3- محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة ، المجلد الأول، المصدر نفسه، ص 201.

يَرْجُو انْبِثَاقَ الفَجْرِ فِي سَيْلِ العَرْقِ
مَا أَحوَجَ الإِنْسَانَ فِي دُنْيَا إلى عِرْقٍ نَبِيلٍ

عِرْق هَوَ المَطَرِ الأصِيلِ

بِدَمِي

بِدَمِي كَادِحٌ

أَسْقِي تُرَابَ الجَائِعِينَ

بِدَمِي

بِقَبْضَةِ كَادِحٍ
أَحْمِي تُرَابَ الجائعين [1]

نلاحظ أن التكرار شمل ألفاظا كثيرة (الدم، الكادح، السقي، السيل، التراب، الجائعين، العمال، يقطر) ولا شك أن لهذا التكرار معاني ذات دلالة واضحة فالشاعر منم خلاله أراد أن يبين قيمة الإنسان العامل الخير الذي يضحي بجهده من أجل خدمة وطنه.

جـ ـ تكرار محاكاة الأصوات:

هذا النوع من التكرار هو موجة بأكثر إلى الفئة العمرية للأطفال دون سن التمدرس حيث "ينقل الشاعر الأصوات من الطبيعة الحية أو الجامدة أو أصوات آلات، فيقحم المتلقي الصغير في جو إيحائي يحققه لإيقاع الموسيقى قبل الدلالي، فيعد هذا التكرار تنغيم وترقيم و ترديد" [1]، وهذا ما يشد الطفل ويجدب انتباهه. ومن هذا المنبر نعثر على نماذج منه في أنشودة "لغة الساعة" لشاعرنا محمد الأخضر السائحي:

تِكْ، تَكْ، هَذِي لُغَةُ السّاعَة
فاسْمَعْ، وافْهَمْ مَعْنَى الطَّاعَه
تَكْ، تَكْ، هَذَا صَوْتُ السَّاعَهْ
تِكْ، تَكْ، ابْدَأْ مِنْ غَيْرِ مَلَلْ
أَسْرِعْ واعْمَلْ فَالعَيْشُ عَمَلْ[2]

1ـ محمد الاخضر السائحي، الاعمال الشعرية الكاملة، المجلد الاول،مرجع سابق، ص 201
2ـ محمد الاخضر السائحي، ديوان الأطفال، المصدر السابق، ص 12.

تَكْ، تَكْ، هَذَا صَوْتُ السَّاعَه

تَكْ، تَكْ، واجُرْ طُولَ الدَّهْرِ

واقْرَأ واحْفَظْ طُولَ العُمْرِ

تَكْ، تَكْ، هَذَا صَوْتُ السّاعَة [1]

كرر لفظ (تك، تك) الذي يحمل معنى دقات الساعة في تعبيره، فهو بذلك يشد تنبيه الطفل ويحثه على ضرورة احترام الوقت وحسن تدبيره واستثماره.

د- تكرار اللازمة البعدية:

تعرف اللازمة البعدية بأن "يتكرر اللفظ في نهاية كل مقطع من مقاطع القصيدة" ويمكننا أن نمثل لهذا النوع بقصيدة "اسلمي يا جزائر" لشاعرنا بقوله:

اسْلِمِي طُولَ المدَى يَا بِلادَ الشُّهَّدَا

أَنْتِ يَا أَرْضَ الجِهَادِ أَنْتِ يَا أَرْضَ الفِدَا

يَا جَزَائِرْ أَسْلِمِي

شَعْبُكِ الحُرُّ الأَبِي لِقَوِيّ العَرَبِي

صَنَعَتْ ثَوْرَتُهُ مُعْجِزَات الحِقَبْ

يَا جَزَائِرْ أَسْلِمِي

يَا جَلاءُ الأَقْوِيَا يَا جَبِينَ إفريقيا

أَنْتِ أَرْضُ الخَالِدِينْ أَنْتِ أَرْضُ الأَوْفِيا

يَا جَزَائِرْ أَسْلِمِي

قَدْ رَفَعْنَا عَلَنَا رَايَةَ العَدْلِ هُنَا

وَمَشَيْنَا إِخْوَة فِي صُفُوفِ كَالِبِنَا

يَا جَزَائِرْ أسلمي [2]

1- محمد الاخضر السائحي، ديوان الأطفال، المصدر السابق، ص ن.
2- .محمد الاخضر السائحي، همسات و صرخات،المصدر السابق، ص 141.

نلاحظ أن اللازمة البعدية قد عملت عمل الخاتمة المقطعية في المستويين الدلالي والإيقاعي، إذ ربطت الطفل المتلقي بالغاية المقصودة ، ألا وهي تمجيد أرض الوطن مع التغني بها بافتخار وعزة.

ـ **العامل الثاني** المزيد الذي أرساه شاعرنا الأخضر السائحي في لغة أناشيده وعمل على شروط النغم الموسيقي فيه، هو ذلك الحسن اللفظي الخادم لموضوعه، ويظهر هذا في استعماله الجيد لحروف الكلمة، بحيث تعامل مع تلك الرقيقة المهموسة ليعبر عن عاطفة الفرح، السعادة واللعب، تم عن الهدوء، السكينة والأمان، فاللينة من الحروف الصوتية كما هو معروف هي كالآتي: "الهمزة، الباء، التاء، الحاء، الدال، الذال، الغين، الفاء، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء" [1]، فهي تمثل عنصرا مهما للوصول إلى مشاعر الطفل، أما الحروف الفخمة التي يضخم معها الصوت ويفخم لفظها فظهرت بأكثر في مواضيع الحماس، التحفيز، تمجيد الأبطال، الافتخار بالوطن وهي كالآتي: الخاء، الراء، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف" [2].

أولا: أنشودة "أحب الزهور" التي تحمل الحروف اللينة المهموسة والرقيقة

أُحِبُّ الزُّهُورَ أُحِبُّ الزُّهُورَ

أُحِبُّ الطبيعة

زهوري، زُهُورِي تَزِيدُ سُرُورِي

فَيَغْدُو حُبُورِي جَمِيلُ العَبِيرِ

بِفَضْلِ الطَّبِيعَةِ

إِذَا جَاءَ عِيدٌ قَطَفْنَا الزُّهُورَ

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ نَثَرْنَا الزُّهُورَ

زُهُورُ الطبيعة[3]

1ـ د. إيمان بقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، 2020، ص.229

2ـ المرجع نفسه، ص ن.

3ـ محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الاول ، مرجع سابق ، ص 257.

أَنَا الطِّفْلُ، زَّهْرَه لِأُمِّي، نَضِرَه
بِكُلِّ القُلُوبِ أَبُثُّ المَسَرَّه

كَزَهْرِ الطبيعة

زُهُورُ الحُمَاةِ لَهَا مِنْ حَيَاتِي
جُهُودُ الحُمَاةِ وَبَذْلُ الرُّعَاةِ

لِتَحْيَى الطبيعة [1]

حين نحصي الحروف اللينة المهموسة والرقيقة بمعظمها فمن المؤكد أن نجدها بكثرة وهذا لأن الأنشودة تحكي عن الزهور وعن دورها في بهجة وفرحة الإنسان بحيث نجد تكرارها المعدد كالآتي: الألف: 10 مرات، الباء: 14 مرة، التاء: 8 مرات، الحاء: 7مرات، الدال: 3مرات، الذال: مرة واحدة، الغين: مرة واحدة، الفاء: 3مرات، اللام: 20 مرة، الميم: 4مرات، النون: 5مرات، الهاء: 15مرة، الواو: 13مرة، الياء: 18مرة.

ثانيا: الألفاظ التي تحمل الحروف الفخمة في أنشودة **"أخي في المصير"**

يَا أَخِي فِي المصِيرِ، فِي ثَوْرَةِ النَّصْرِ لَقَدْ دَقَّتْ سَاعُ نَصْرٍ جديد[2]
أَيُّهَا النَّائِرُونَ فِي كُلِّ شَبْرٍ عَرَبِّي، إلى النِّضَالِ البَعِيدِ
اضْرِبُوا واصْبِرُوا فَما النَّصْرُ إلَّا لِلثَّبَاتِ المَكِينِ رُغْمَ الحُشُودِ
أَيُّهَا الوَاقِفُونَ فِي وَجْهِ "صُهْيُونَ"يَدُكُّونَ كَلَّ ظُلْمٍ عَنِيدٍ
أَيُّهَا الرَابِضُون فِي جَبْهَةِ النَّارِ كَطَوْدٍ مِنَ الإِبَا والصُّمُودِ
لَكُمْ اللَّهُ نَاصِرا إِخْوَتِي فِي اللَّهِ فِي مَيْدَانْ الكِفَاحِ الشَّدِيدِ
وَإِذَا نَصْرٌ اللَّهْ جَاءَ فَلَنْ نَخْشَى يَهُودًا، وَلاَ حُمَاةَ اليَهُودِ
أَمْرِيكَا زِيدِي منَ الشَرِّ زِيدِي إِنَّنَا بِالمِرْصَادِ رُغْمَ الوَعِيدِ
إِنَّنَا أَقْوِيَاءُ، لَا بِالحَدِيدِ بل بِصَبْرٍ عَلى الجَلَّادِ وَحِيدِ
إِنَّنَا أَقْوِياءُ لَا بِالوُعُودِ بَلْ بِرُوحِ الإِبَا، بِنَارِ الوُقُودِ
يَا أَخِي فِي الجُرْحِ العَظِيمِ ثَبَاتاًوَدِفَاعًا عَنْ الحِمَى و الحدود [3]

1- محمد الاخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني ، مرجع سابق، ص 257.
2- المرجع نفسه، المجلد الأول ، ص 245
3- المرجع نفسه، ص 247.

جاءت هذه القصيدة تحكي عن نكسة حزيران 1967وهي حرب نشبت بين إسرائيل وحلفائها ضد العراق ومصر وسوريا والأردن وأدت إلى احتلال سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية، لذا نجد الشاعر يحث على ضرورة التعاون بين العرب، ويوعي أفراد الأمة العربية الكبير منهم والصغير بواجب الثورة وردع العدو وهذا بكلمات جزلة ذات حروف قوية ممثلة في تكرارها كالآتي: الخاء: 4مرات، الراء:22مرة، الصاد: 11مرة، الضاد: 3مرات، الطاء: مرة واحدة، الظاء: 2مرات،القاف: 5مرات.

نكتشف أيضا في حديثنا عن النغم الموسيقي أن حسن تقطيع الأبيات الشعرية هو إحدى العوامل اللغوية الثالثة في تعديدنا التي عمل عليها شاعرنا بشكل ملحوظ، كما أنه من المبدئي عندنا هو علمنا أن الأصل في قراءة الشعر قائم على الوزن والقافية، لذا نجده شاعرنا يراعي المرحلة الطفولية كغيره من الشعراء المتمرسين في هذا الاختصاص "الشعر الموجه للطفل" باعتبار هذا الأخير "يعتمد على الأوزان الخفيفة والقصيرة القابلة للإنشاد والغناء" ولأهميته كذلك "كان العرب يعدون الإنشاد والتلحين والغناء من الوسائل التي يمكن أن تكشف ما بالشعر من نشاز النغمة وفساد الوزن" [1]، الأمر الذي جعل جل المنتجين ينحازون إلى بحور شعرية خادمة، حبذا أن نذكر منها "المتقارب (فعولن فعولن فعولن فعولن)، ففي هذا الوزن وجب التشديد والنبر على المقطع الثاني من فعولن (ـعو) لأنه مركز الثقل باعتباره الأطول" [2]، فهو بذلك عملة واحدة لوجهين الأول النبر والثاني الوزن المتشابه في المقطع، كما هناك أيضا "الرمل (فاعلاتن فاعلاتن) يمتاز بامتداد مقاطعه التي توحي بالراحة والانبساط، ويبرز فيها المقطعان الأول والثالث كلاهما نبر طويل، أيضا وزن الرجز (مستفعلن مستفعلن) الذي يمتاز بقوة مقاطعه لخلوها من المقاطع الممدة، ويقوي فيه المقطعان الأول والأخير من (مستفعلن) لأن جميعها أطول من الثالث، كذا المتدارك (فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ) يوحي بالحركة السريعة والمرح والنشاط ومقاطعه قصيرة متشابهة" [3].

1- ينظر، محمد بن سلام الجمحي، كتاب طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دت، ج 1،ص 68.

2- د. إيمان بقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب، مرجع سابق، ص.231

3- المرجع نفسه، ص ن.

فخلاصة ما في قولنا بالعموم هو ندرك قيمة الوزن كعامل لغوي الذي يسهم في تربية التذوق الشعري لدى الطفل ولنا في ذلك مثال من أناشيد شاعرنا المتمكن الذي ترك بصمته في أعماله الشعرية "فإنه يستعمل البحور الخفيفة، ويميل إلى المجزوءات، فديوانه "همسات وصرخات" ضم أربع عشرة قصيدة للأطفال منها تسع قصائد من مجزوء الرمل وثلاث قصائد من بحر المتقارب، أما ديوانه "ديوان الأطفال" فقد ضم خمسا وخمسين قصيدة مستخدما أربعة أوزان، بحر الرجز بالمرتبة الأولى إذ استعمله في ثلاث وثلاثين قصيدة، تم يليه بحر الرمل بأربع عشرة قصيدة، ووظف في هذين البحرين تقنية الجزء، يليها بحر المتقارب في ست قصائد، تم المتدارك في قصيدتين"[1]، فأضفى بذلك براعة تعامله مع الطفل بما يناسب حسه الفني.

مقتطف المثال هو أنشودة "الوطن" المنظومة على وزن بحر الرمل:

مِنْ خُيُوطِ الشَّمْسِ صُغْنَا لَكِ يَا أَرْضَ النَّشِيدِ

0/0/ /0/ 0/0// 0/ //0/0 0/0//

فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن فَعِلاتُن فَاعِلات

وَعَزَفْنَا النّصْرَ لَحْنًا لَكِ فِي العِيدِ السَّعِيدِ

0/0///0/ 0/0/// 0/0/// 0/0//

فَعِلاتُن فَاعِلاتُن فَعِلاتُن فَاعِلات

وَهَتَفْنَا اللَّه أَكْبَرْ

0/0///0/ 0/0///

فَعلاتُن فَاعِلاتن

يَا نُوفَمْبَر

0/0// /0

فَاعِلاَتن

يَوْمُكَ المَشْهُودُ عَادَتْ برؤاه الذكريات

0/0///0/ 0/0///0/ 0/0///0/

فَاعِلاتُن فَاعِلاتُن فَعِلاتُن فَاعِلاَت[2]

1- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، مرجع سابق، ص .280

2- ريمة سياري، مذكرة معدة إستكمالا لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، منشورة بصيغة PDF، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010- 2011، ص70.

نلاحظ من هذه الموسيقي الراقصة الناتجة عن الوزن والنبر الطويل في المقطع الأول والثالث من وزن (فاعلاتن) فالأول هو (فا) والثاني (لا) المؤول الذي أحدث ذلك الرنان الدال على التغني بالأمجاد الوطنية والثورة الجزائرية

- عالم الأطفال هو عالم اكتشاف ولغة الأطفال هي السبيل لذلك.

IV. توظيف صوت الحيوانات والطيور:

أدرك شاعرنا الأخضر السائحي ما تمثله الحيوانات والطيور من أهمية في عالم الأطفال، فجعلهم يعيشون هذا العالم بما أورده من قصص شعرية، حيث سعى إلى توظيف أصوات الطيور والحيوانات وترديدها في شعره، لأنه من المعلوم عند الأطفال أنهم يقلدون كثيرا هذه الأصوات، فمن "الثابت علميا أن الطفل يبعث الحياة في كل ما تقع عليه عينه. وقد يصل في بعض الأحيان لدرجة يتخذ فيها مع البيئة لأن خياله وتفكيره يظلان طفلين، وليس غريبا أن يتحول إلى هرة أو خروف ويقيم علاقات مع حيوانات ترضى حاجته النفسية، فيلجأ إلى محاورة الحيوان ويحادثه بلغته، فيموء وينهق ويقفز متخيلا أنه يفهمه ويجد فيه الصديق و الرفيق"[1]، لذا نجد أن للحيوان أو الطير في النص الشعري لشاعرنا يناوله شخصية رئيسية تحمل أفكار معينة يريد طرحها، فيضفي عليها الحياة الإنسانية، فإذا هي تتكلم وتنفعل وتخاطب الطفل كقوله على لسان طفل يحلم بالطيران كالعصافير الصغيرة:

آهٍ لَوْ كُنْتُ أَطِيرُ مِثْلَ عُصْفُورٍ صَغِيرٍ
كُنْتُ فِي كُلِّ صَبَاحٍ بَاسِطًا ذَاكَ الجَنَاحِ
حَائِمًا فَوْقَ الغُصُونِ مُنْشِدًا أَحْلَى اللُّحُونِ
هَائِمًا حَوْلَ الشّجَرْ طَائِرًا بَيْنَ الزَّهْرِ
آهٍ لَوْ كُنْتُ هَزَارْ مُنْشِدًا طُولَ النَّهَار
قُلْتُ للرَوْضِ أَنَا فِيكَ أَدْرَكْتُ المُنَى[2]

هنا نلاحظ كيف يتم بث الأمل والسعادة بجمال الحرية التي يتمتع بها العصفور، فهو بذلك ينشط خيال الطفل ويعرفه على هذا الطائر وصوته وحياته.

1- محمد قراينا، شعر الأطفال في سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 179- 180.
2- محمد الأخضر السائحي ، ديوان الأطفال، مرجع سابق، ص 9.

V. التعبير بالحركة:

توجه شاعرنا الأخضر السائحي بمقطوعات لغوية تحمل معنى الحركة واللعب حيث يقوم بها الطفل لحظة سماعه للمقطع بحكم أنها تسلية وتحفزه بأفعال عكسية، ويطلق على هذا النوع بالغناء الحركي، فعلى سبيل المثال نجد أن الإناث يحببن الدمى، فهذا محمد الأخضر يردد على لسان طفلة صغيرة تتغنى بدميتها فيقول:

اِبْقِي هُنَا قَرِيبَه يَا دُمْيَتِي الحَبِيبَه

جَالِسَةً بِقُرْبِي وَاقِفَةً بِجَنْبِي

بِثَوْبِكِ الأَنِيقِ وَقَدَك الرَشِيقِ

يَادُمْيَتِي المُهَذَّبَه يَا لُعْبَتِي المُحَبَّبَه

هَدِيَّةٌ مِنْ أُمِّي عَنْ طَاعَتِي و فهمي [1]

1- محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، مرجع سابق، ص16.

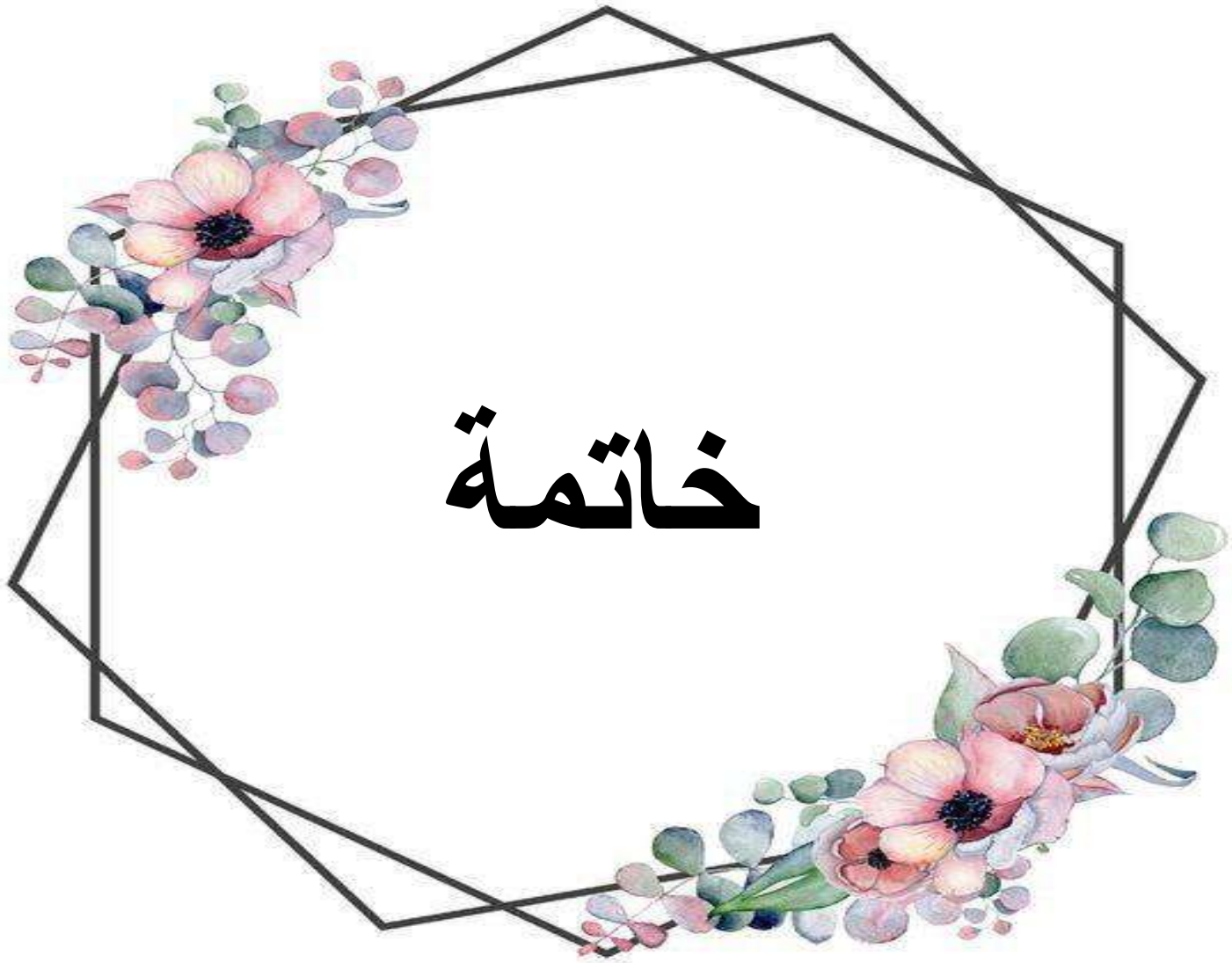

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير توصلنا من خلال دراستنا في هذا البحث إلى أهم النتائج التالية:

- ظهور أدب الأطفال أولا في "فرنسا" على يد الشاعر الفرنسي **تشارلزبير** و تم تطور وشمل مختلف بقاع العالم، وكانت معظم كتبهم مترجمة على مدى تأثرهم بالغرب.
- كانت نشأة شعر الأطفال في الوطن العربي قديما على شكل أمهودة تغنيها الأم لأطفالها.
- نشأ شعر الأطفال في الجزائر متأخرا، وهذا راجع إلى الظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي.
- يتميز شعر الأطفال عن شعر الكبار بأنه يسير على أسس تربوية وأخلاقية تحمل مصطلحات مهذبة ومبسطة.
- أناشيد الأطفال هي أحد العوالم التي تهيئ ذات الطفل وتنمي خيالاته لما تحمله من معاني وأصوات موسيقية.
- الأناشيد قطعة أدبية جميلة يحبها الأطفال يتحمسون لألحانها وينشدونها في أوقات فراغهم ولهوهم ونشاطهم.
- لغة الأناشيد هي الفاعل الأول في تحسين نطق الأطفال وإخراج الحروف من مخارجها بوضوح.
- لغة الأناشيد توعي الطفل وتمنحه القابلية في اكتشاف عالمه والتعامل مع أفراده بمزايا أخلاقية رفيعة.
- شعر الأطفال يوجب ميزة خاصة، فعلى الكاتب أن يراعي القدرات العقلية للطفل، ويحسن ألفاظه بمختلف مستوياتها.
- تفنن محمد الأخضر السائحي في الكتابة للطفل، إذ خصص لذلك دواوين شعرية تطرق من خلالها إلى جل الموضوعات القريبة من عالم الطفولة، والتي استمدها من محيطه.
- اعتمد شاعرنا المختار على الأسلوب السهل البسيط، فاستعمل لغة واضحة ومألوفة للأطفال، وابتعد عن كل ماهو معقد وصعب بالنسبة لهم.
- بدا ميل الأخضر السائحي واضحا إلى الإيقاعات الموسيقية الخفيفة المجزوءة والمشطورة التي تنطوي تحت بحور عروضية مألوفة لدى الأطفال كالرجز والرمل.
- في الأخير يمكننا القول على أن محمد الاخضر السائحي هو احد رواد شعر الأطفال في الجزائر، ذلك بما قدمه لهذا الشعر، وبما حققه من نجاح من خلال وصوله إلى المتلقي الصغير والتأثير فيه، فلقد حقق الموازنة بين لغته الفنية الجميلة وبين أهدافه التعليمية.

إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا، لكن دائما نسأل المولى عز وجل السداد والنجاح.

الملحق

التعريف بالشاعر " محمد الأخضر السائحي"

هو **محمد الأخضرالسائحي**، ولد في أكتوبر سنة 1918من قرية العالية، بضواحي الحجيرة ولاية ورقلة،عائلته على قدر كبير من العلم والمعرفة،إذ كان منها العلماء والأدباء والفقهاء.

- حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه،ثم حفظه لأبناء بلدته.
- انتسب إلى معهد الحياة بالقرارة، " ليتتلمذ على يد الشيخ إبراهيم بيوض لمدة ستنين"[1].
- التحق سنة 1835 م كغيره من أبناء الجزائر بمعهد الزيتونة بتونس رغم الفقر والعوز،استغل وجوده بتونس ليمارس العديد من النشاطات الأدبية،ففي هذه المرحلة من حياته أخرج باكورة أعماله المنشورة، وهي مسرحيته الشعرية" غرام أميرة " سنة 1937موقد وضع لها نشيدا.
- كان عضوا إداريا بجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ما بين 1939-1935م.
- مارس النشاط السياسي ضمن الحركة الوطنية بتونس ضد الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي،فنشر المقالات الاحتجاجية والتحريضية ضدهم ما جعله على لائحة المطلوبين لدى قوات الأمن الاستعمارية.
- عاد إلى الجزائر متخفيا سنة 1939م ومع ذلك وجد الأمن مترصدا له،فألقي عليه القبض بمجرد وصوله زج به في السجن،بعد أن استنفذ مدة سجنه عاد إلى ممارسة نشاطه الأدبي والسياسي مما سبب له مضايقات كثر من قبل الاستعمار الفرنسي.
- كان له الفضل فيبعث النشاط الاجتماعي والثقافي والتربوي المفعم بالنزعة الوطنية التحررية بالجنوب.
- أسس عدة مدارس مثل (النجاح) " بتماسين " و (الفلاح) " بتقرت " وتولى التدريس فيهما.
- أسس بتقرت جمعية الأمل للفنون و التمثيل، فشكلفرقة مسرحية قدمت عروضا عديدة تبث الوعي الوطني ، و القيم الدينية عبر مواضيعها التيكان يختارها بعناية.
- أسس أفواجا كشفية وتولى قيادتها،كما نظم لها الأناشيد الخاصة بها.
- أشرف على اكتشاف وإرسال العديد من الطلبة النجباء إلى معهد الزيتونة بتونس أو إلى المشرق العربي،فكان منهم فيما بعد الزعماء والقادة أثناء الثورة التحريرية الكبرى.
- إلتحق بالجزائر العاصمة سنة 1952 م حيث إشتغل فيها بالنشاط الثقافي، و الإنتاج الإذاعي بالمدارس الأصلية و مدرسة جمعية العلماء المسلمين ، أنتج و شارك في برامج عديدة للإذاعة قبل و بعد الإستقلال ، ثم التلفزيون[1].

1 ـ د. عبد المالك مرتاض، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص226.

- تعرض للاعتقال عدة مرات إبان الثورة التحريرية،وكان اسمه على القائمة السوداء للمنظمة السرية للجيش الفرنسي.
- أنتج وشارك في برامج إذاعية وتلفزيونية عديدة قبل وبعد الاستعمار غلب عليها الطابع التربوي التثقيفي.
- واصل نشاطه في ميدان التدريس والإبداع الأدبي والإنتاج الإذاعي.
- مثل الجزائر في عدة نشاطات أدبية وثقافية في عدة بلاد عربية،فلاقت نشاطاته الرضا والإعجاب والرعاية والاهتمام إعلاميا وثقافيا،فقد فاز بالميدالية الذهبية لمهرجان الشعر العربي الحادي عشر بتونس سنة 1973م ،وجائزة اتحاد المغرب العربي لاختيار نشيد رسمي له سنة 1990م، كما كان حكما في مسابقات أدبية عربية كثيرة،وعضوا في لجان مؤسسة جائزة البايطين للشعر.
- اختير بعض من قصائده لتمثيل الشعر العربي في عمل تولت منظمة اليونيسكو ترجمته إلى اغلب لغات العالم.
- له العديد من الأعمال الشعرية والنثرية المنشورة وغير المنشورة،تقوم عائلته برصد كل ذلك لإخراجه في مطبوع يضم كل الآثار،قد يتيح ذلك الفرصة للدارسين والناقدين بدراستها والوقوف عند مواطن الإبداع والجمال فيها.
- تعمل الأوساط الأدبية والثقافية بالتنسيق مع عائلته بتنظيم ملتقى دولي سنوي باسم الشاعر.
- نشر الكثير من أعماله في صحف وطنية وعربية وله عدة محاولات في كتابة القصة المسرحية و الرواية ، و له عدة مؤلفات منها: مأساة إنسانية في الجزائر سنة 1957م ، و في الشعر ألوان من الجزائر 1968م، الكهوف المضيئة 1971م، ألحان من قلبي 1971م ، واحة الهوى 1972م، أغنيات أوراسية 1979م، بكاء بلا دموع 1980، من عمق الجرح يا فلسطين 1982م....إلخ.
- كما أثرى المكتبة الجزائرية ببعض الدراسات: تاريخ أدب الطفل في الجزائر 2002م، مذكرات الشاعر أحمد الطيب معاش 2005م، و معلقة الجزائر 2006م، و له ديوان للأطفال.
- كان الأخضر السائحي عضوا مؤسسا في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ إعادة تأسيسه سنة 1974م،وشغل منصب الأمين العام المساعد في الهيئة الثالثة المنتخبة فيمارس 1988م. توفي الأخضر السائحي في 11جويلية 2005 في الجزائر بولاية ورقلة، ونشرت أعماله بالعديد من الجرائد كالمجلات التونسية و الجزائرية. [1]

1- ينظر: محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ أدب الطفل في الجزائر" دار النشر لاتحاد الكتاب الأولى الجزائريين، دار هومة، الجزائر، دط، 2002م، ص 82.

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم : برواية ورش

1- سورة المنافقون.

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المصادر

1. محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الأول،منشورات السائحي،ط 1، الجزائر 1428هـ - 2007م.
2. محمد الأخضر السائحي، الأعمال الشعرية الكاملة، المجلد الثاني، منشورات السائحي،ط 1، الجزائر 1428هـ - 2007م.
3. محمد الأخضر السائحي، ديوان الأطفال، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2000.
4. محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م.
5. محمد الأخضر عبد القادر السائحي، "تاريخ أدب الطفل في الجزائر" دار النشر لاتحاد الكتاب الأولى الجزائريين، دار هومة، الجزائر، دط، 2002م

ثانيا: المراجـــع:

1. - خضر بدور، أنغام للطفولة، ج2،دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر،سنة 1992 .
2. - زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005.
3. - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان، ط2، 1988.
4. - عبد الله ركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1883،.
5. - نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط1،1994 .
6. - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفة فنونه و وسائله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ط1.
7. إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الاجلو المصرية، ط2، 1963 .
8. أبو هلال عسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط2، 1989.
9. أبي الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 2004.
10. إحسان خضر الديك،دراسات في اللغة و الأدب ، دار المستقبل، الأردن، ط2، 1416- 1996.
11. أحمد زلط ،آداب الطفولة ،أصوله، مفاهيمه، رواده، الشركة العربية للنشر، مصر، ط 2، 1994.
12. أحمد عبد السلام البقالي، تقنية الكتابة للأطفال" كتاب ثقافة الطفل العربي، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1992.
13. احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، دار الكتب، ط5 ، 1998 .
14. إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل و أدبه، دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا، ط1، 1194.
15. إيمان بقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ، 2020.
16. بشريفة غطاس،مفتاح بن عروس، عائشة بوسلامة، كتابي في اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، د ط،2016،2017

17. بن الصيد بورني سراب، بوسلامة عائشة، اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2017،2018.
18. بن الصيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، دليل إستخدام كتاب اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ، د.ط، 2017،2018.
19. بيان الصفدي، شعر الأطفال في الوطن العربي، دراسة تاريخية نقدية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، ط1، 2006.
20. حسن شحاتة،أدب الطفل العربي، المكتبة المصرية اللبنانية، الطبعة الثالثة، سنة 2004.
21. الربحي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي، دار الدواوين براس، قسنطينة، ط 1 ،2009.
22. رمضان عبد الله، أصوات اللغة الغربية بين الفصحى و اللهجات،مكتبة سيتان المعرفة، الإسكندرية، ط1،2006.
23. سمير عبد الوهاب ، أدب الطفل (قراءات نظرية و نمادج تطبيقية) ، دار المسيرة، ،(د،ط)،(د،ت)، 2001.
24. صفوت علي صالح، محاضرات في علم اللغة العام، د ط، 2014.
25. عبد التواب يوسف، ديوان كامل كيلاني للأطفال، الهيئة المصرية للكتاب مصر، 1988.
26. عصام نور الدين،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني ،بيروت، ط1، 1995.
27. علي الحديدي في أدب الطفل ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ط6، 1992.
28. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، الطبعة الأولى، بغداد، 1919.
29. عمار شلوي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثاني ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة جوان 2002.
30. العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دار موقع للنشر، د ط، الجزائر، 2003
31. فهد خليل زايد، اللغة العربية ـ منهجية وظيفية، مرجع سابق، ص27.
32. القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة، قدم له وبوبه و شرحه:علىبوملحم ،دار مكتبة الهلال، بيروت ، لبنان، الطبعة الأخيرة ،2000.
33. محمد ، محمد داود ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب ، القاهرة ، مصر، د ط ، 2001.
34. محمد الصالح الشنتي، في أدب الطفل أسسه و تطوره و فنونه و قضاياه ، دار النشر الأندلس للنشر و التوزيع ، عائل السعودية، ط1، 2003.
35. محمد العروسي المطري، الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف العربي، عدد أيار/حزيران، 1975.
36. محمد العمري، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسات الشعرية، أفريقيا، الشرق، بيروت،2001
37. محمد بن سلام الجمحي، كتاب طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ، د.ت، ج1.
38. محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي ، دار السلام ، القاهرة ، ط1، 1427 هـ ، 2006.
39. محمد علي الخولي ، علم الدلالة ، دار الفلاح ، عمان ، دط ، 2001
40. محمد قراينا، شعر الأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
41. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،،(د،ط)، (د،ت).
42. محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة، دار القباء ، القاهرة، ، ط1، 1999.

43. محي الشيخ صالح،شعر الثورة عند مفدي زكريا:دراسة فنية تحليلية،دار البعث للطباعة و النشر، قسنطينة، الجزائر.، ط1،1987.
44. مريم سليم، أدب الطفل و ثقافته، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط1،2001.
45. مصطفى محمد الغمازي ، حديقة الأشعار، دار مدني الجزائر، 2003.
46. منال عصام إبراهيم برهم ، دراسة في اللغة العربية ، ط1، 1430هـ، 2009.
47. نايف سليمان و حسن قراريش و عادل جابر محمد الحموز، مستويات اللغة العربية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 1420هـ، 2000.
48. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ،فلسفته، فنونه، وسائطه، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر بالإشتراك مع دار الشؤون الثقافية بغداد،1977.

ثالثـــا : المعاجم

1- أنيس إبراهيم و رفقائه، المعجم الوسيط، ج2، القاهرة، ط 2، 1972.
2-ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط 5 ، 2005

رابعا : المجلات:

1. خروفة براك ، معايير إقرائية شعر الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية، ماي 2003.
2. محمد العروسي المطوي، الطفل في الأدب العربي، مجلة الموقف العربي ، عدد أيار حزيران،1975.

خامسا :الرسائـــل:

1. جويدة عمراش ، الأثر النفسي و التربوي للأناشيد الوطنية و المحفوظات، رسالة ليسانس LMO، منشورة، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2012-2013.
2. رنا سالم المعطائي، رثاء الأولاد في الشعر العربي الحديث، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ، 1435هـ.
3. ريمة سياري، مذكرة معدة استكمالا لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، منشورة بصيغة pdf، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010- 2011.

سادسا :التراجم:

1. علم اللغة العام، فرديناند دي سوسور، ترجمة و تحقيق يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، 1985.

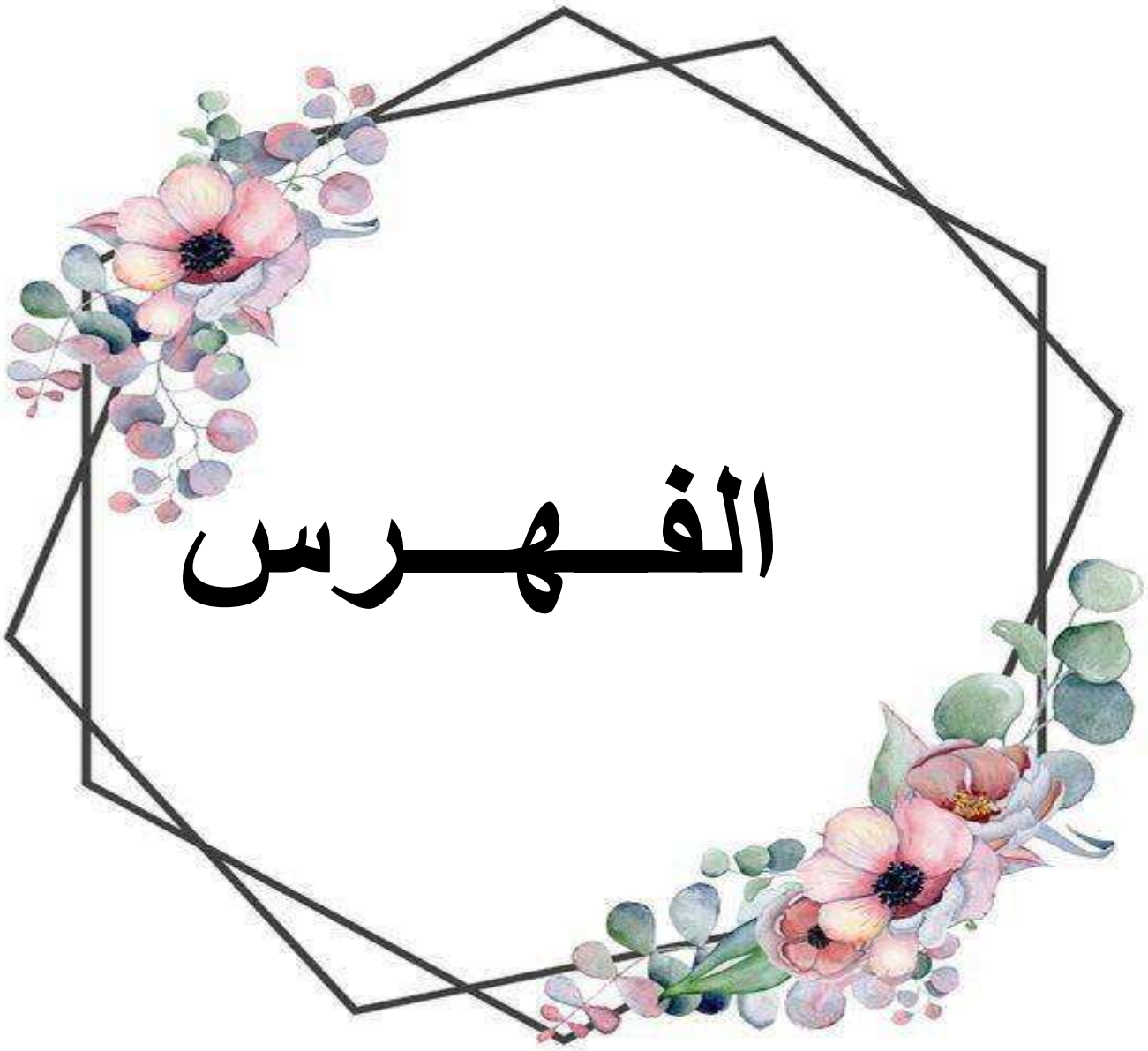

الفـــهـــرس

فهـــــرس الموضوعات **الصفحة**

مـــــقدمـــــة أ- ب
مدخل : نشأة أدب الطفل 03-02

01- مفهوم أدب الطفل 04
02- أدب الطفل في الجزائر 05

الفصل الأول : الأنشودة و تقنية اللغة المباشرة

01-الأنشودة الموجهة للطفل و خصائصها

- ماهية الأنشودة لغة و إصطلاحا 10-07
- خصائص و مميزات الأنشودة الموجهة للطفل 15-11
- أنواع النشيد 19-16
- أهمية النشيد 20

02- تقنية اللغة المباشرة في الأنشودة

- النظام اللغوي و مستوياته 35-21
- الأثر النفسي للغة الأناشيد على الأطفال 37 -36

الفصل الثاني : طبيعة اللغة المباشرة في أناشيد محمد الأخضر السائحي

01- موضوعات شعر الأطفال عند الأخضر السائحي 44-39
02 - مستويات اللغة المباشرة في أناشيد أدب الطفل 60-45
الخاتمة 62

الملحق 65-64
قائمة المصادر و المراجع 69-67